



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



رسالة
عليكم يا صابغين

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

أبو محمد الخفافاني

مع
الخطوط العريضة
لمحب الدين الخطيب

وزارة الثقافة
إدارة النشر والتوزيع
بغداد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مع الخطيب فى خطوطه العريضه

كاتب:

آيت الله العظمى حاج شيخ لطف الله صافى گلپايگانى (دام
ظله)

نشرت فى الطباعة:

مؤسسه السيده المعصومه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٧ مع الخطيب فى خطوطه العريضة
- ٧ اشارة
- ٧ مقدمه دار التقريب بين المذاهب الاسلاميه
- ٨ رساله لعاهل المملكة العربيه السعوديه
- ١٠ رساله لولى عهد اماره قطر
- ١٢ المطالب الرئيسيه فى الخطوط العريضة
- ١٣ لماذا لا تكون دار التقريب فى البلاد الشيعيه؟
- ١٤ لماذا لا يدخل الفقه السنى فى الدراسات الشيعيه؟
- ١٥ كيف يقع التقارب فى الفروع قبل الاصول؟
- ١٥ التقيه مسأله اسلاميه
- ١٦ الشيعه لا يتزحزون عن عقيدتهم قيد شعره
- ١٧ الكلام فى عدم تحريف القرآن
- ٢٠ جمع القرآن فى عهد الرسول
- ٢٢ الشيعه خطر!!
- ٢٣ كذب صريح
- ٢٥ الخطيب، يكفر الشيعه!
- ٢٦ الشيعه والرجعه
- ٢٧ مسأله الامام المهدي عليه السلام
- ٢٩ هل الشيعه يتملقون الدوله؟
- ٣٠ نهج البلاغه
- ٣٢ ائمه الشيعه وآلهه يونان
- ٣٢ قبر على وقبر المغيره بن شعبه

- ٣٣ الفرقة الناجية ومناط النجاة
- ٣٤ الولاية والبراءة
- ٣٤ هل الشيوعية وليدة الشيعة ؟
- ٣٤ البابية واذربايجان السنية !
- ٣٧ الخاتمة
- ٣٨ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

مع الخطيب في خطوطه العريضة

إشارة

سرشناسه : صافى لطف الله - ١٢٩٧

عنوان و نام پديد آور : مع الخطيب في خطوطه العريضة تاليف لطف الله الصافى مشخصات نشر : قم موسسه السيده المعصومه سلام الله عليها، ١٤١٨ق = ١٣٧٦.

مشخصات ظاهري : ص ٢٦٠

شابك : ٩٦٤-٦٩٩٧-٢٢-١٤٥٠٠ريال ؛ ٩٦٤-٦٩٩٧-٢٢-١٤٥٠٠ريال وضعيت فهرست نويسى : فهرست نويسى قبلى يادداشت : عربى يادداشت : كتابنامه به صورت زير نويس عنوان ديگر : الخطوط العريضة موضوع : خطيب محب الدين . الخطوط العريضة -- نقد و تفسير

موضوع : اسلام -- دفاعيه ها و رديه ها

شناسه افزوده : خطيب محب الدين الخطوط العريضة شناسه افزوده : انتشارات حضرت معصومه س

رده بندى كنكره : BP٢٢٨/٤ خ ٦٠٨٦

رده بندى ديويى : ٢٩٧/٤٧٩

شماره كتابشناسى ملى : ٧٨-١٨١٥٥

مقدمه دار التقريب بين المذاهب الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

فى سنة ١٣٦٨/ هـ اى قبل اكثر من عشرين عاماً برزت للوجود جمعياً (دار التقريب بين المذاهب الاسلامية) بعد ان ظلت فكرة تراود اذهان المصلحين من ابناء الاسلام. وقد صدرت عن هذه الجمعية مجلة من خير المجالات الاسلامية والعربية وهى مجلة: رسالة الاسلام، التى كانت لسان حال تلك الدار التى تعالج شوؤن المسلمين خير علاج وقد استبشر بهذا العمل كثير الغيارى المتحمسين للدين والاسلام. خصوصاً بعد ان علم الجميع ان اشخاص هذه الجمعية والمشرفين على هذه المجلة هم من الاشخاص الذين لا يتطرق الشك فى اخلاصهم ونزاهتهم وتفوقهم فى ميدان العلم والادب والاجتماع والسياسة. وقد قامت (دار التقريب) ومجلتها خير قيام بمهمتها التى قامت من اجلها والتى نيطت بها.

ولم نكن نتصور ان هذه الجمعية وهذه المجلة تحدث رد فعل معاكس عند بعض الاشخاص فتقوم قيامتهم، ويتهمون الجمعية ورجالها بكل ما يشين ويمثلون الصحف والمجلات ويصدرون الكتب والكراسات على هذه الجمعية وعلى القائمين بها وينال الشيعة ورجالها نصيبهم الوافر من هذا الهجوم بحجة ان الفكرة فكرة شيعية، وسكرتير الجمعية رجل شيعى، ومن --- ... الصفحة ٦ ... ---

تلك الكتب التى طبعت فى ذلك الوقت كتاب (الخطوط العريضة) لصاحبه محب الدين الخطيب.

ولم نعر - حين ذاك - هذه التهجمات التفاتاً ما دام رجال الاسلام قد آمنوا بالفكرة وقد سارت هى فى سبيل عملها خير مسير، وقد كانت المجلة تنشر الطريف الجميل بقلم كبار رجال العلم والادب والسياسة... ثم اغلقت المجلة بعد ان اغلقت الجمعية بسبب الاوضاع الراهنة فى شرقنا الاسلامى ولكن التهجمات لم تغلق والفتن لم تنته، والمشاغبات لم تزل وكنا فى كل ذلك معرضين عنها فهدفنا اسمى من هذا. ومن يرد مصلحة الاسلام فلا بد له ان يتحمل ما تحمله المصلحون فى هذا السبيل ولا بد ان يتأسى بصاحب الرسالة

المحمدية الذي قال: ما اوذى نبي بمثل ما اوذيت.

هذا كان عملهم في الماضي، وهذا كان جوابنا لهم، ولكن عملهم اليوم غيره بالامس فاليوم هم يحاولون ان يهتكوا حرمة الحرم الشريف ويهينوا رجال العلم والدين في الارض المقدسة التي جعلها الله اماناً واماناً لعباده، فكانوا يناولون كل من شاهده من رجال العلم كتاباً مليئاً بالشتيم والسباب والافتراء والجهل حتى ولو كان الرجل متعلقاً باستار الكعبة ولا- شك ان هذا العمل لا يرضى المصلحين من الرجال كما لا يرضى الملك فيصل الذي جعل نفسه حامياً للحرمين الشريفين، وحافظاً لحجاج بيت الله الحرام. وعلى تعهده تتوجه الالاف من المسلمين في كل عام الى

--- ... الصفحة ٧ ... ---

تلك المشاهد. وهو الذي اخذ على عاتقه حمايتهم من كل ما يشين، لذلك جاءت رسالتنا هذه مصدره برسالة مرسله لمقامه الكريم نشرح بها بعض ما جاء في رساله الخطيب التي وزعت في هذا العام على علماء الدين ونشير بها لبعض ما يلاقه الحجاج من دون ان يطلع هو على ما يصدر في بلاده، في الوقت الذي يسعى هو لجمع كلمة المسلمين ويدعوهم الى العمل على ذلك.

--- ... الصفحة ٨ ... ---

رسالة لعاهل المملكة العربية السعودية

رسالة مرفوعة لجلالة الملك فيصل عاهل المملكة العربية السعودية ٢٥/١٢/١٣٨٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الجلالة الملك فيصل السعود عاهل المملكة العربية السعودية وحامي الحرمين الشريفين.

يا صاحب الجلالة! في الوقت الذي تدوى فيه دعوتكم الكريمة لجمع كلمة المسلمين وتأليف البلاد الإسلامية، الدعوة التي آمن بها بعض وأعرض عنها بعض آخرون حتى عرفتم من بين أجدانكم الملوك والرؤساء بهذه الدعوة التي جاءت ونحن أحوج ما نكون لها في هذه الظروف الحرجة التي يمر بها المسلمون.

وفي أيام الحج التي تغتمون انتم وفود حجاج بيت الله الحرام من كل صقع وصوب لتسمعوهم دعوتكم هذه التي هي أساس بناء

--- ... الصفحة ٩ ... ---

الكيان الإسلامي الجديد ليقف شامخاً في وجه الضلال الذي يهدده تحت أستار المبادئ الواردة والدعايات الباطلة وتحت أستار الصهيونية العالمية التي تكيد للاسلام والمسلمين وفي الوقت الذي تستلمون فيه المذباغ في مكة وعرفات ومنى، لتسمعوهم الحجيج أولاً وباقي البلاد الإسلامية ثانياً، الدعوة إلى جمع كلمة المسلمين والفوائد المترتبة عليه والمصالح التي سيجنيها المسلمون من وراء ذلك الإتحاد ويتأسى بكم كل من وقف بعدكم ممن اثرت فيه فكرتكم من مندوبي الدول الإسلامية المتمثلة في تلك البقاع المشرفة فراح يحض المسلمين على الأخوة الإسلامية التي أمر بها الله في كتابه العزيز وشرعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سيرته الحميدة المجيدة والتي جئتم انتم تحددونها لتنصروا الإسلام من جديد.

وفي الوقت الذي يقف مندوب الأردن الجريئة فيصف بكلماته الملتهبة حالة الأردنيين في مواجهة الحديد والنار، وفي مواجهة العتو والطغيان، وفي مواجهة كل الامدادات العسكرية التي لا ينضب معينها والتي لا يمكن أن يقف أمامها المسلمون إلا بجمع كلمتهم التي يحسب لها الأعداء الف حساب.

في هذا الوقت بالذات. يوزع على حجاج بيت الله الحرام بكل كرم وسخاء كتيب صغير كتب على غلافه (توزع مجاناً) فظنناه صورة أخرى لدعوتكم الكريمة ونهجاً آخر لدعوة المسلمين إلى الإتحاد والتآخي ونبذ الخلاف الذي لم يجن منه المسلمون إلا الويل والدمار. حتى إذا ما فتحناه وقرأنا منه شيئاً يسيراً علمنا

--- ... الصفحة ١٠ ... ---

أنه قابل متفجرة تنسف كل ما قلموه وعملتموه. فهل عدلتم عن رأيكم الذي كرستم كل أوقاتكم للدعوة له، وسخرتم جميع وسائل الإعلام عندكم لتبيين محاسنه وفوائده. ودعوتهم الرؤساء والملوك مرةً والوزراء والزعماء اخرى، للاجتماع والتفكير في طريقته واسلوبه، والاستفادة من آراء المخلصين من أبنائه للعمل على دعمه وتأييده والسير على ما يوحيه لهم المخلصون من أبنائه.

فهل عدلتم عن كل هذا؟ أم أن هؤلاء طابور خامس يشغل ضد ما تؤمنون به ويريد هدم ما تعملون له؟

قرأت - يا صاحب الجلالة - هذا الكتيب عند طبعته الاولى. وذلك قبل أكثر من عشرين عاماً، ولم اعره التفاتاً لاني وجدت الحقد على المصلحين من ابناء الاسلام والخيانة الواضحة للاسلام في كل جملة وعباراته. فجلعت موضعه - حين ذاك - سلّة المهملات. وقلت: لا ينبغي الالتفات لمثل هذا بعد ان اخذت الامّة تسير على الطريق الصحيح نحو الهدف ببركة المصلحين من رجالها، وبركة علماء الإسلام الذين هم ادري بالاسلام ومصالحه من غيرهم الذين يدعون الاسلام ويتظاهرون بالذب عنه ولكنهم يكيدون له خدمة لاعدائه المستعمرين.

هذا كان شأننا مع هذا الكتيب بالامس. اما اليوم. وقد تبنيتم انتم الدعوة بكل قوة وشجاعة وشهامة، واستجاب لكم المخلصون من رجال هذه الامّة، ودعوتهم الجميع الى الاجتماعات

--- ... الصفحة ١١ ... ---

الدورية ومنها الاجتماع الذي قررتم عقده في جده ٢٣ آذار من هذا العام بالإضافة الى الاجتماعات الدينية في مكة وعرفات ومنى، كل ذلك للمداورة في اسس هذا البناء الجديد لحياض الاسلام التي يريد ان يهدمها المغرضون. فيقوم جماعة بطبع هذا الكتاب وتوزيعه بكرم وسخاء على حجاج بيت الله الحرام الذين كانوا يسمعون غير ما يقرؤون.

ان بعض الجرائد الخارجية عن حكومتكم قد هاجمت دعوتكم هذه، بل وهاجمتكم انتم بالذات لتبنيكم هذه الفكرة التي يدعو لها المخلصون من رجال الاسلام. اما اصحاب هذه الكتب فقد هاجمواكم في محل حمايتكم، وإن وروا عنكم بدار التقريب مرة، والشيعه مرة اخرى، ولكن الغرض انتم، والهدف دعوتكم، والمقصد عدم تقارب المسلمين وغرس الضغينة في قلوبهم ليرتاح بذلك اسياهم المستعمرون ولئلا تكون الامّة الاسلامية امّة واحدة كما ارادها الله ورسوله واحدة مترابطة الجوانب لا تنفذ فيها الدعايات ولا تؤثر بها الوشائيات.

ما الذي حدا القائمين بتوزيع هذا الكتيب على حجاج بيت الله الحرام؟ هل هو دار التقريب، وقد ذهبت دار التقريب بسبب السياسات المناوئة للاسلام واذنابها المناوئة لاتحاد كلمة المسلمين، وخسر المسلمون - بذهابها - مصدراً من مصادر الاخوة الاسلامية التي خدمت الاسلام مدة غير قصيرة، انهم ولا شك يريدون الرد على دعوتكم اسوة بمن ناوؤكم من الداخل

--- ... الصفحة ١٢ ... ---

والخارج. هذا اولاً. وثانياً لصرف اذهان المسلمين المجتمعين في تلك الأماكن المقدسة عن التفكير في شؤون الإسلام بعد الخطابات الدينية والحماسية التي صدرت من مندوبي الدول الاسلامية من مدياع مكة ومنى وعرفات والتي جعلت المسلمين قطعة حماس ضد أسياهم هؤلاء الذين يعكرون الصفو ليصطادوا خدمة للمستعمرين.

لا تستبعدوا - يا صاحب الجلالة - هذا الذي نقوله. فللعدو طرق شيطانية يعجز عنها ابليس اللعين. فحققوا بأنفسكم عن هذا الذي نقوله وستجدون الأمر كما نقول: ان من مبادئنا - نحن الشيعة - هو مد يد المصافحة الصادقة لباقي فرق المسلمين تأسيساً باماننا الأول على عليه السلام بل وبما فعله إمامنا الثاني الحسن بن علي عليه السلام مع معاوية بن أبي سفيان، ما دامت صورة الإسلام باقية. أما إذا شاهدنا من يريد القضاء على تلك الصورة كما فعله يزيد بن معاوية فسيكون الاستشهاد عندنا أحلا من الشهد كما فعله الحسين بن علي عليه السلام.

ان وقتكم يا صاحب الجلالة ائمن من ان يصرف في مطالعة هذه الكتب التي طبعتها ووزعتها (بالمجان) يد سخية ولكنها ائيمة. ولكننا سنلخص لكم المهم منها لتطلعوا عليه وعلى آثامه في هذا الوقت العصيب. وسنعلق على تلك الجمل بتعليقات عابرة وقصيرة قد لا تأخذ شيئاً طويلاً من وقتكم نريد بها أن نزيل من أذهان البسطاء تلك الأوهام التي قد يخلقها هؤلاء

--- ... الصفحة ١٣ ... ---

المخادعون. فإن سمح وقتكم بمطالعتها وإلا فاسمحوا للغير أن يدرسها دراسة صادقة ليعلم من الذي ينصح للاسلام ومن الذي يكيد للاسلام والمسلمين.

ان من مبادئ الاسلام التي لا يناقش فيها أحد من طوائف المسلمين، هو وجوب استماع العدل لما يقرره الطرفان المتخاصمان. ونحن اليوم -رضينا ام ايننا - خصمان مع الخطيب وزمرته وقد استمعتم لمقالته واجزتم ان يوزع كتابه على حجاج بيت الله الحرام بالكرم الحاتمي ليطلع عليه المسلمون الذين قدموا مكة المكرمة من سائر الأقطار. فهل يسمح وقتكم لمطالعة دفاعنا؟ وهل تأذنون لدخول كتابنا هذا للملكة العربية السعودية ليطلع المسلمون على ما نقول.

انك انت الحكم العدل الذي ارتضاه الطرفان فاحكم بين الطرفين ولا تجعل كفة راجحه بجانب احد المتخاصمين فان ذلك ما لا يرضاه الله الذي هو خير الحاكمين، وما لا ترضاه عدالتكم ودعوتكم لاتحاد المسلمين.

--- ... الصفحة ١٤ ... ---

رسالة لولي عهد اماره قطر

رسالة ثانية للشيخ خليفة ال ثاني ولي عهد اماره قطر. الامارة التي طبع امرائها نسخ كثيرة من (الخطوط العريضة) ووزعها حسبة لله كما يقولون.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الامير المحبوب الشيخ خليفة ثاني (١) ولي عهد اماره قطر سدد الله خطاه. ايها الامير الجليل لولا اني جعلت اهداء كتابي هذا لوزراء الخارجية للدول الاسلامية المجتمعة في جدة في ٢٣ آذار من هذا العام، لجعلت اهدائه لك كأمر مسلم مثقف يعيش في القرن العشرين ويعرف ان الطائفة المحمومة التي كان يعيش على اكتافها جملة من الملوكة

(١) كان الشيخ خليفة وليا للعهد حين ارسلت له هذه الرسالة. واليوم اصبح هو الحكم لحكومة قطر بعد الانقلاب الذي صنعه ضد اميرها السابق.

--- ... الصفحة ١٥ ... ---

والرؤساء قد ولت الى غير رجعة، وان الاقليات اليوم اصبحت تعيش في جميع بقاع الارض عيشة امن ورفاهية واطمئنان وان نظرة الملوكة والرؤساء لرعاياهم في العصر الحاضر تختلف عنها في العصر الغابر.

ايها الامير!

انتم اليوم ابا لشعب اخذ يسير سيراً حكيماً في سبيل الرقي والحضارة، واخذ يضع اقدامه الثابتة المتزنة فوق سلالمة الشهرة التي ستوصله قريباً - بحول الله - الى مصاف اخوانه من الدول العربية والاسلامية الذين سبقوه في الميدان.

وفي شعبكم الذي يعتز بأبوتكم جماعة غير قليلة من الشيعة الذين امتزجوا مع اخوانهم السنة مدة غير قليلة والذين جربتموهم وعرفتم اخلاصهم واعترافهم بأبوتكم المليئة بالعطف والحنان.

ولا شك ان في مكتبكم العامرة دورة كاملة لرسالة الاسلام. المجلة التي كانت تصدرها دار التقريب بين المذاهب وهي الدار التي

هاجمتها (الخطوط العريضة) التي كانت احدى طبعاتها مزينة باسم آل ثاني امراء قطر الكرام.

ايها الامير!

ان معرفة الحقيقة بالرجوع الى هذه المجلة والى أبنائكم من شيعة قطر الذين عرفتموهم ردحاً من الزمن، اولى من الرجوع الى

--- ... الصفحة ١٦ ... ---

الخطوط العريضة التي تغرس الفتن والبلبله والحقد بين المسلمين وان شيخ الازهر وعلماؤه ورجال الفكر فيه، ادل على الحقيقة من هؤلاء الذين يتصيدون بماء عكر لاغراض بعيدة عن الحق والصواب.

ان المذاهب النصرانية كان بينها ما يفوق الخلافات بين المذاهب الاسلامية ولما شاهدوا توغل الاسلام في بلادهم تركوا الخلافات وشنوا حرباً صليبية دامت مآت السنين وما زلنا نستعر بأوارها حتى هذا اليوم. فلم لا نترك نحن الخلافات والشحناء - لا لنغزوا العدو، بل لنرد غزوه المتمثل في المثلث الصليبي والصهيوني والالهادي وهذا اقل ما يجب علينا اليوم.

ان الكتاب الذي انفتحت ميزانيتكم على طبعه المال الوفير، يعود ضرره عليكم اكثر مما يعود على الشيعة. فماذا ترغبون ان يكون عليه قطركم العزيز؟ هل ترغبون ان يعيش الشيعة والسنة في قطركم العزيز، عيشة الاخاء والوئام، والصفاء والسلام كما يرغب الشيعة الذين دعوا لدار التقريب، ام ترغبون ان يعيشوا عيشة الحقد والبغضاء كما يدعو له الخطيب في خطوته التي طبعتموه؟

ان الفساد والتخريب يستطيع عليه كل احد، اما الاصلاح والتعمير فلا يستطيع الاثنان به الا العباقرة من الرجال. وان قطركم الذي اخذ يتطلع جديداً الى افاق المدينة الحققة لهو بأمس الحاجة الامير مجرب ينظر لابنائهم بالنظرة الصادقة التي

--- ... الصفحة ١٧ ... ---

تشعرهم بانهم اخوة اشقاء وان الاتفاوت بينهم امام العدل والقانون ليستريح بذلك الآباء من شغب الابناء، ثم ينظرون اليهم وقد ساروا مجتمعين متأخين نحو الهدف الاسمي والغاية القصوى تحت راية الاخوة الاسلامية الحققة التي يدعولها المخلصون من الرجال.

ان الخطوط العريضة وامثال الخطوط العريضة لم ترد في يوم من الايام الاصلاح لامه محمد فالاصلاح لا يأتي بالشتم والسب والتحريض بالفتك، والدعوة للشقاق والنفاق. ان الاصلاح يأتي بالحكمة والموعظة الحسنة والدعوة لخير الامة وخيرها منحصر في اجتماع كلمتها التي لا يريدونها المغرضون من الرجال.

ان هؤلاء لا يريدون الاصلاح لامه محمد، ولا الاصلاح لبلاد المسلمين وانما يريدون خلق الفتن والشغب في بلاد المسلمين، في وقت نحن احوج ما نكون فيها للوحدة والاتحاد، ولاتغرنكم صيغة الدين التي يتباهون بترديدها فان ذلك نفاق في نفاق، وآية ذلك انهم يصدرون كتبهم هذه المسمومة ويوزعونها في كل يوم يشاهدون رجال الاصلاح يسعون لتقارب الامة وتدانيها فهم يضربون رجال الاصلاح من الخلف لتفتت دعوتهم وتبقى الفتن كما هي، وتبقى الحروب بين على ومعاوية بالرغم من ذهاب على ومعاوية.

لماذا تكذبون - ايها الامير - تجاربكم الطويلة التي عاشتم بها الشيعة وعرفتم ما عندهم، وتصدقون كتباً لا تعلمون ما هي الدوافع لكتابتها. ودليل تصديقكم لها هذه الدراهم التي صرفت في طبعتها وتوزيعها ولو ان هذه الدراهم صرفت في

--- ... الصفحة ١٨ ... ---

تزويد مجاهد من مجاهدي فلسطين او انفتت على عائلة من العوائل التي قتلت رجالها في سبيل القدس ويتمت اطفالها كان خيراً عند الله وعند الناس من هذا الكرم الذي وزع به هذا الكتاب

من المؤسف - ايها الامير - ان تسعى جميع الفرق وجميع الطوائف دينية ومدنية - الى جمع كلمتهم ولم شملهم ونسعى نحن لتفريق الكلمة ونسمى المفروق كاتباً اسلامياً ونتسابق بالاجابة الى دعوته، ونسمى الداعي للوحدة كافراً مخاتلاً ثم نزعنا انا نسير على هدى القرآن.

وبعد - ايها الامير - ان الله يوصي ويقول (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً، ودوا ما عنتم، قد بدت

البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر. قد بينا لكم الايات... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

--- ... الصفحة ١٩ ---

المطالب الرئيسية في الخطوط العريضة

المطالب الرئيسية في الخطوط العريضة التي عرضها الخطيب وزعم انها مانعة من اتحاد كلمة المسلمين وهي كما تلى.

- ١- لماذا لا تكون هذه الدار - دار التقريب - في البلاد الشيعية قبل البلاد السنية.
- ٢- لماذا لا يدخل الفقه السني في الدراسات الشيعية قبل ان يدخل الازهر فقه الشيعة في دراساته؟
- ٣- كيف يقع التقارب في الفروع قبل الاصول؟
- ٤- ان من موانع التقارب الطرفين وجود التقيّة عند الشيعة
- ٥- ان الشيعة لا يتزحزون عن عقائدهم قيد شعرة، فكيف يقع التجاوب بين الطرفين.
- ٦- القرآن عند الشيعة محرف مع انه اول موارد الفقه الاسلامي وقد كتب النوري في تحريفه كتابا وكافاه الشيعة بان دفنوه في الصحن العلوي تقديراً لكتابه ولم يجمع الكتاب المذكور الا عملاً بالتقيّة الخ...
- ... الصفحة ٢٠ ---
- ٧- لو كان لعلى قرآن غير هذا ولم يخرج له لكانت منه خيانة للمسلمين.
- ٨- الشيعة خطر يجب ان يلتفت له جميع الدول الاسلامية لانهم يرون الدول الاسلامية غير صحيحة وغير شرعية.
- ٩- لا يمكن التقارب مع الشيعة لانهم يسبون الشيخين والصحابه والعهرة المبشرة وان يوم قتل عمر عيد عند الشيعة.
- ١٠- لو لم يكن للشيعة من اسباب التكفير الا مخالفتهم رسول الله بان العشرة المبشرة من اهل الجنة لكفى.
- ١١- يؤمنون بالرجعة.
- ١٢- الشيعة ينتظرون المهدي ليقوم من نومته الطويلة ويثور على باقى المسلمين. والمسلمون انعم الله عليهم بنعمة العقل فهم لا يؤمنون بالمهدي. والشيعة الذين آمنوا بهذه الخرافة كلهم مجانين يجب ارسالهم للتيمارستان (المستشفى)... الخ.
- ١٣- الشيعة يتملقون الدولة القوية فاذا هرمت وضعفت انقلبوا عليها كما فعله الطوسي والعلقمي مع الدولة العباسية.
- ١٤- السيد المرتضى اشترك مع اخيه الرضى في تزوير الغالب من نهج البلاغة.
- ١٥- سجل الكليني نعتاً للائمة الاثني عشر ترفعهم لمصاف آلهة اليونان.
- ... الصفحة ٢١ ---
- ١٦- قبر على وقبر المغيرة بن شعبه.
- ١٧- الفرقة الناجية ومناطق النجاة.
- ١٨- الولايات والبرائة.
- ١٩- الشيوعية التي انتشرت في العراق وايران وليدة الشيعة لان الشيوعيين وجدوا الشيعة عريقاً في الخرافات والباطيل وان المثقفين من الشيعة كلهم مرتدون.
- ٢٠- البابية وتفسيرهم الى آذربايجان السنية.

هذه خلاصة ما اورده في كتابه بعبارات نابية والفاظ ركيكة وشتم بدىء ونحن لا نريد ان نجاريه في اسلوبه فان ذلك ينافى دعوتنا الى اتحاد الكلمة ولم الشمل، ولكننا نعلق على ذلك بما يوضح الامر لئلا ينخدع الغافل عن الحقيقة كما قلنا في رسالتنا السابقة لجلالة

فيصل حامى الحرمين اجل، انا دعاة الوحدة والتآخى بين المسلمين. ونحن نمند يد المصافحة لكل من يرغب فى ذلك اذا كان ممن يتفهمة مثل علماء الازهر الشريف ورجال الفكر فى مصر وغير مصر وهذه مفخرة نفخر بها كما نفخر بغيرها من المحاسن وسنبقى هكذا فى هذا اليوم وفى الغد والقريب والبعيد وسنمد يد المصافحة تأسياً باماننا الاول الذى مد يد المصافحة للخلفاء الذين سبقوه مع يقينه بان الخلافة حق من

--- ... الصفحة ٢٢ ... ---

حقوقه. ولنبحث الموارد التى تكلم عنها وزعم انها مانعة عن التقارب بين المسلمين واحدة واحدة. والله ندعوا ان يجعلها دعوة صادقة للاخوة الاسلامية ويزيل بسببها ما علق فى اذهان بعض الغافلين.

--- ... الصفحة ٢٣ ... ---

لماذا لا تكون دار التقريب فى البلاد الشيعية؟

ان التقارب لا- يكون الا- بين طرفين او اطراف. اما فى البلاد الشيعية فمع من يكون التقارب؟ وهل تقدم احد من السنة لهذه الغاية الشريفة ورفضناه؟ ان الرجال الذين زاروا البلاد الشيعية استقبلناهم بالترحيب والتهليل، وافهمناهم ان الاخوة اسلامية مقدمة على كل شىء، وما اكثر الاشخاص الذين زاروا النجف الاشرف فرحبنا بهم ودعوناهم لذلك والكثير منهم ما زال موجوداً فى قيد الحياة ويشغل المناصب العالیه فى البلاد الاسلامية.

بل وحتى الذين شتموا الشيعة لما دخلوا بلادنا اكرمنا ضيافتهم واشعرناهم انهم فى وطنهم وبين اخوانهم، امثال احمد امين صاحب كتاب فجر الاسلام وضحاه وقد اراد احمد امين الاعتذار عما صدر منه فكانت اعذاره اقبح من افعاله، لانه قال: ان الخطأ هو خطأ الشيعة حيث لم يرسلوا كتبهم ليكتب عن دراية وتحقيق واذاً كيف ساغ له ان يكتب قبل ان يطلع؟ ان هذا

--- ... الصفحة ٢٤ ... ---

من بعض اخطاء التاريخ الذى يكتب فيه امثال هؤلاء. ثم ان كتب الشيعة - والله الحمد - ملء الاسواق والحوانيت وبامكان المؤرخ ان يطلبها ليرسل له فى اسرع وقت ليكتب عن علم ودراية لا عن جهل وسماع.

ان هذا العذر لا يقبله كل منصف خصوصاً فى هذا العصر الذى تهيأت فيه جميع الوسائل للاتصال والتقارب وللعلم والاطلاع ان الذين زاروا النجف كثيرون وكلهم من رجال السنة الافذاذ واسمائهم ما زالت مسجلة فليسأل منهم من اراد كيف كان الترحيب الاخوى بهم وبجميع الوافدين والقادمين.

ان سفير المغرب العربى فى بغداد خطب قبل اعوام قليلة فى جمع حاشد (سجلت خطابته بعض الصحف العراقية) وقال: ان المغرب العربى وضعت وستضع اسم شخصيتين دينيتين من شخصيات الشيعة على شارعين من شوارع العاصمة المغربية اعترافاً بفضلها الادبى ومواكبتها لسير النهضة المغربية من اول قيامها الى يوم استقلالها وان شخصية سياسية شيعية متمسكة بمبادئها وتفخر دائماً بتشييعها، اعطيت اكثر من جنسية فخريه من بعض البلاد الاسلامية جزاء خدماتها السياسية فى مجلس الامن وفى غيره من المحافل الدولية - شرقية وغربية.

ان التقارب - كما قال الخطيب - يحتاج تجاوب من الطرفين والتجاوب فى الجانب الشيعى موجود دائماً بحسب

--- ... الصفحة ٢٥ ... ---

تعاليمهم المذهبية ولما حصل التجاوب فى الطرف الثانى بسبب العارفين والمخلصين، قام امثال هؤلاء سداً مانعاً وسلاحهم الشتم والطعن، حتى انى قرأت كتاباً طبع فى بعض البلاد الاسلامية وعنوانه (تنبيه العوام لانحراف شلتوت عن الاسلام) وشلتوت هو شيخ الجامع الازهر وانحرافه لانه وافق على التقارب والتآخى بين المسلمين.

ان من بعض اعداء هؤلاء السليبين انهم يخشون على السنة من احابيل الشيعة وتلاعبهم في الافكار. ويظهر من هذا انهم غير مطمئنين من اخوانهم ويخشون الانزلاق اذا اتصلوا بالشيعة وهذا يدل على ضعف في نفوسهم وخور في عقائدهم ومبادئهم. اما اختيار مصر بالذات موضعاً لدار التقريب فلا ينكر احد ان مصر اصبحت اليوم المركز الادبي والاجتماعي في شرقنا الاسلامي كله ولا ينكر ذلك الا عديم الوجدان.

--- ... الصفحة ٢٦ ... ---

٢

لماذا لا يدخل الفقه السني في الدراسات الشيعة؟

لماذا لا يدخل الفقه السني في الدراسات الشيعة قبل ان يدخل الازهر فقه الشيعة في دراساته. يظهر أن معقولية الأستاذ محب الدين الخطيب ضيقة جداً فهو يستنكر إدخال الفقه الجعفري في دراسات الأزهر كنمط خاص من دراسات الفقه الإسلامي بينما أخذت الجامعات و الكليات في العصر الحاضر تشكل لجاناً خاصة لدراسة القوانين الرومانية واليونانية والفارسية والهندية لتستفيد من دراستها علماً وثقافةً واطلاعاً وتناظر بينها وبين القوانين الحاضرة وقد تأخذ بالأصلح من هذه الدراسات فما الذي يمنع الأزهر الشريف وهو كجامعه عالمية، ان يدخل الفقه الجعفري الذي عرف بمادته وغزارته وحسن تبويبه في دراساته. ان رجال القانون والمختصين بهذه الدراسات طالما زاروا النجف من كندا وامريكا ليطلعوا على الفقه الشيعي وكيفية استنباطه، فكيف يخطر على الأزهر وهو اولى من البعيد.

--- ... الصفحة ٢٧ ... ---

اذا اراد الأزهر أن يكون حراً في دراساته، واذا اراد علماء الأزهر أن يكونوا احراراً في دراساتهم، فأول شيء يلزمهم هو دراسة الفقه الشيعي وان ارادوا التوسع بأكثر من ذلك فلينتقلوا الى غيره.. اما اذا اراد الخطيب وزمرته ان يكونوا دائماً مقلدً للمذاهب فليرفعوا هذه الشعارات من الأزهر وليبقوا على جمودهم لأن فقه المذاهب مسجل في كتب يتساوى في قراءتها وفهمها العالم والعامي فما الحاجة للازهر ولرجالها.

اما ادخال الفقه السني في الدراسات الشيعة فاني اطمئن انه موجود في جميع العصور، ففي أغلب الأدوار الاسلامية كتب جماعة من علماء الشيعة في الفقه المقارن منذ عهد الشيخ الطوسي والعلامة الحلبي الى عصرنا الحاضر وليسوا هم في حاجة لإرشاد الخطيب او غيره كما انهم لا- يخشون على انفسهم الانزلاق عن مذهبهم اذا درسوا الفقه السني كما يخشى الخطيب على جماعته وهكذا باقى العلوم الاسلامية كالتفسير وعلم الكلام والتاريخ، وهذه مكاتب الشيعة مليئة بكتب اخوانهم السنة بجميع انواعها ويقرؤونها كما يقرؤون كتبهم ويأخذون الصالح منها ويتكون الطالح. ولذلك تراهم اذا ارادوا الكتابة في شيء من المواضيع السابقة كتبوا عن بصيرة ودراية ولا- يقولون كما يقول احمد امين انه لم يطلع على كتب الشيعة ثم يكتب ما يريد. وليست بلاد الشيعة كبعض البلاد الاسلامية التي تضع ستاراً حديدياً في بلادها خوفاً من تسرب كتب الشيعة لها. وهم في عصر اخذ الناس

--- ... الصفحة ٢٨ ... ---

فيه يقرأون كل شيء حتى كتب الالحاد ليكملوا بذلك ثقافتهم واطلاعهم، ثم يختارون ما يشاؤون. استعار منى صديق سني الجزء الأول من كتاب الامام على بن أبي طالب للاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود، ثم ارجعه بعد ايام قليلة فسألته هل أعيرك الجزء الثاني فقال: لا. لأنى اخشى على عقيدتى من هذه الكتب فقلت اجل. فابق على عقيدتك التي ورثتها تقليداً من ابويك ولا تلتفت لدراسات الأفاذ من العلماء.

هذا شأننا وهذا شأن غيرنا ومع ذلك يزعم الخطيب انا جهلاء ومجانين يجب ارسالنا للتيمارسان (المستشفى) ثم يغتنم اصحابه فرصة

الحج لبيت الله الحرام ليوزعوا هذا الكتاب وينسوا قوله تعالى (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) وهم الذين يرتلون صباحاً ومساءً.

--- ... الصفحة ٢٩ ... ---

٣

كيف يقع التقارب في الفروع قبل الاصول؟

كما نعتقد ان الاصول عند جميع فرق المسلمين ثلاثة، التوحيد والنبوة والمعاد وهذه الثلاثة يقول بها الشيعة على احسن وجه وان اضافوا اصلين آخرين، هما العدل والامامة واقاموا ادلة عقلية ونقلية لسنا في صدد ذكر الأدلة ولكننا في صدد ذكر ان الأصول الثلاثة التي بها يتحقق الاسلام موجودة عند الجميع واذن فما المانع من ان يقع الاتحاد على هذه الثلاثة التي هي أصل الدين وأصوله. وهي بحمد الله عند الجميع متحدة.

ثم انا لا نريد من الاتحاد تنازل احدهما عن مبادئه وعقائده للآخر حتى يخشى الخطيب وزمرته من حيل الشيعة وأحاييلهم على باقي فرق المسلمين.

ان كبار الساسة في العصر الحاضر يدعون علانية لاتحاد كلمة العرب بين المسلمين والنصارى، ويأسر عرفات رئيس منظمة فتح يرغب في اقامة دولة فلسطينية تضم الأديان الثلاثة، ثم لا يخشى على المسلمين من التقارب والاتحاد.

ويعلل الخطيب مرة ثانية وجوب التقاطع لبقى الشيعة

--- ... الصفحة ٣٠ ... ---

منبوذين عند الجميع ومحتقرين. مسكين هذا الخطيب انه ما زال يعيش في تفكير العصر الأموي بالرغم من تقدم البشرية فكراً واجتماعياً وعلمياً. وليس بعيداً أن يعيش أصحاب هذا التفكير منبوذين من الجميع محتقرين عند الجميع، فالبشرية تتقدم على غير الجهة التي يعيش عليها هؤلاء المساكين.

--- ... الصفحة ٣١ ... ---

٤

التقية مسألة اسلامية

ان من موانع التقارب هو وجود التقية عند الشيعة

التقية ليست مسألة شيعية فحسب. وانما هي مسألة اسلامية بشهادة قوله تعالى: (الا ان تقفوا منهم تقاتاً) وانكارها انكاراً لما قاله القرآن الكريم ودل عليه العقل السليم وای مسلم يشاهد خطراً، او يحتمل وقوع الخطر ثم يعلن بعقيدته لا لمصلحته هناك تقتضى الاعلان. ولعله لو فعل ذلك لكان مأثوماً لجلبه الضرر والأذى لنفسه من دون مقتضى لذلك. ولمخالفته للآية الكريمة التي تدعو للتقية في هذه الأحوال والعجيب من محب الدين انه يتمسك في بعض الأوقات باللوازم البعيدة والمفاهيم الغريبة ليتحامل بها على الشيعة ويتغاضى عن صريح منطوق الآية الكريمة التي ليس بها شك ولا ارتياب.

ومن تلك المفاهيم البعيدة التي يتمسك بها: نقله عن رئيس المحكمة الشرعية الشيعية في لبنان انه نقل عن الاثنياني وهو عالم شيعي قولاً خلاصته: ان النبي إذا اخبر عن الأحكام الشرعية وجب تصديقه والعمل به. وإذا اخبر عن الامور الغيبية فلا

--- ... الصفحة ٣٢ ... ---

يجب التدين به. واستنبط من هذا الكلام ان الشيعة يكذبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويفضلون عليه ائمتهم ويأتى بكلام طويل

من الشتم والطعن إلى أن يقول: (يصفقون ويهللون لدعوى عدم وجوب تصديق الرسول) المستلزم - بزعمه - لتكذيب الرسول ولا ادري من الذى صفق وهلل لذلك.

على ان عبارة الاشتياني يجب شرحها وفهمها. فان الحكم الشرعى اذا نطق به النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجب العمل به على ظاهره ان لم ينصب قرينه على خلافه، ولم يقم دليل آخر على تخصيصه او نسخه.

اما اذا قال القرآن الكريم فى وصف جهنم (ترمى بشرر كالقصر) فلا يجب ان يعتقد المسلم ان شرر جهنم يشبه القصور الشاهقة فى غرفها وعلاليها وطوابقها وبهواتها. كما هو ظاهر التشبيه بل له ان يصرف ذلك الى ما هو خلاف الظاهر. ومن فعل ذلك فلن يكون مكذباً للرسول ولا طاعناً فى قوله.

فان كان هذا غرض الاشتياني او قريب منه فهو صحيح ومقبول عند الجميع وإن كان غيره فهو مردود عند الجميع حتى ولو ذكره من هو اعظم من الاشتياني رحمه الله فأنا لم نقل ان العلماء لا يشتبهون ولا يخطئون.

على ان ما قاله الخطيب من كلام النبى وحى يوحى صحيح وتعترف به الشيعة جميعاً ولكنه يخالف رأى الكثير من علماء السنة الذين يقولون باجتهد النبى فى كثير من الأحكام ولولا عدم

--- ... الصفحة ٣٣ ... ---

رغبنا فى تطرق هذه الأمور لنقلنا هنا بعض اجتهاداته عليه السلام من طرق السنة الاجتهادات التى انكشف بعد ذلك خطأه - وحاشاه - واعترافه بخطأه وهى عند الشيعة من الأخطاء التى لا يمكن أن تغفر لأنها تمس مقام النبوة وتوقع التشكيك فى صحتها أعادنا الله منها ومن امثالها.

ولنعد إلى التقيّة التى تكلمنا عنها فى هذا الباب، ولنلفت نظر القارئ إلى مطلب ذكره المعلق على الخطوط العريضة فى هذا المقام وسيأتى ذكره فى الفصل الآتى وسيراه القارئ أظرف وأعجب مما قاله الخطيب من ان الشيعة يهللون ويكبرون لمن يكذب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويفضلون عليه ائمتهم (كما يقول).

الذى يمنع التقارب - ايها الخطيب - ليس هو التقيّة، انما هو هذا الافتراء وهذا الكذب الصريح وقانا الله شر الكذب والفتن والافتراء.

--- ... الصفحة ٣٤ ... ---

الشيعة لا يتزحزون عن عقيدتهم قيد شعرة

اجل الشيعة لا يتزحزون عن عقيدتهم قيد شعرة. لأن عقيدتهم لم يأخذوها تبعاً للأهواء وانما هى عقيدة صحيحة ومدروسة وقد طابقتها العقل والنقل ولا يجد المنصف فى عقائدهم ما يحتاج إلى التغير والتبديل فعقيدتهم فى الله - والله الحمد - سليمة لا يفوقها عقيدة أحد من المسلمين ومن غيرهم من طوائف الموحدين. وهكذا عقيدتهم فى النبوة العامة والخاصة، أى نبوة محمد بن عبدالله الذى هو خاتم الأنبياء وصاحب الدين الذى لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذى لم يخرج من هذه الدنيا حتى ابان للأمم أنه خلف فيهم نورين مشعين، ما ان تمسكوا بهما لن يضلوا أبداً وهما كتابه وعترته.

وهنا أوجه سؤالاً للخطيب. اى القولين أنسب بعظمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم من يقول انه نصب لهم علماً لهدايتهم من بعده؟ أم الذى يقول أنه تركهم يتطاحنون ويتحاربون بسبب الخلافه من بعده؟ وحتى الطريق الذى يجب أن يتبعوه فى اختيار الخليفة من بعده لم يتطرق له. فتركهم مرة يهيمون خلف الاجماع الموهوم،

--- ... الصفحة ٣٥ ... ---

ومرة يأخذون بالنص الذى لا نص على حجيته. ومرة يجعلونها ملكاً عضواً. وهكذا دواليك.

وهكذا مقالتهم فى المعاد الجسماني، وفى عدل الله الذى حكم على نفسه أن لا يظلم أحداً ولا يحيف على أحد.

هذه هي الأصول عندهم. وهي أصول ثابتة يدل عليها العقل قبل النقل فماذا يرغب الخطيب أى تلك العقائد يترشح عنها الشيعة ليم بذلك التقارب المنشود.

واما فروعهم فهي أيضاً ثابتة ومدروسة لدراستهم أدلة تلك الفروع التي لم يأتوا بها عن القياس والاستحسان. وانما جاءوا بها من القرآن الكريم ومن السنة التي نقلها لهم الثقل الثاني من مخلفات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والذين امرنا ان نأخذ اقوالهم ونتعبد بها لأنها خير ما يوصلنا لأحكام الله الواقية.

هذا هو السبب في ان الشيعة لا يترشحون، وحبذا لو أبان الخطيب او غيره الخطأ في هذه الأمور من غير تشويش ولا تهويش ومن غير استبعاد ثم نظر الينا كيف نتابع الحق. فالحق عندنا احق ان يتبع. وهو ضالتنا المنشودة من غير ان تغرنا الكثرة الكاثرة، بل ولا مجرد الصحبة للنبي الأكرم مادام الخطأ يعرض لكل إنسان مالم يعصمه الله ولم تتم العصمة الا لانباء الله واوصيائهم المنصوص عليهم من الله بتوسط رسول الله فلماذا نعدل عن هذه العقيدة التي لا- غبار عليها ولا ارتياب فيها والتي اخذت تتجلى مقبولة عند كل ذى عينين مبصرتين.

--- ... الصفحة ٣٦ ... ---

٤

الكلام في عدم تحريف القرآن

القرآن عند الشيعة محرف مع انه اول موارد الفقه الاسلامي وقد كتب النورى في تحريفه كتاباً. وقد كافأه الشيعة بأن دفنوه في الصحن العلوى تقديراً لكتابه هذا ولم يجمعوا هذا الكتاب الا علملاً بالتقية الخ. الكلام في تحريف القرآن، والنزاع فيه، نزاع بينظى لا ثمره فيه الا الجدل وهو يأتى مكملًا للنزاعات التي وقعت في العصر العباسى مما لا ثمره فيه الا الصيال والجدال. كالتزاع الذى وقع في ذلك العهد عن خلق القرآن او عدم خلقه، وان القراءات سبع او عشر وامثال ذلك. وقد استغنيا عن ذلك في هذا العصر الذى يزعم اصحابه انهم يتطلبون الحقائق النافعة ويعرضون عن الجدل المحض. النزاع في تحريف القرآن نزاع لا- ثمره فيه. فالذين يقولون بالتحريف لا- يجيزون العمل بغير هذا القرآن العثمانى الذى هو مقطوع الصدور، وغيره من السور والآيات المنقولة مشكوك في صحتها، ولم يقم دليل خاص على جواز العمل بها.

وليرجع محب الدين وزمرته إلى سائر مؤلفات الشيخ النورى

--- ... الصفحة ٣٧ ... ---

وله مؤلفات جمه مفيدة ونافعة. فهل يجد فيها حكماً شرعياً او قضية دينية استدل بها الشيخ النورى بالسور والآيات التي جمعها في كتابه المذكور.

اما ان الشيعة كلهم يعتقدون بتحريف القرآن فهذا افتراء آخر على الشيعة يضاف الى سائر الافتراءات فالمحققون من علمائهم كالصدوق والشيخ الطوسى وصاحب مجمع البيان والسيد المرتضى والمتأخرين من المفسرين قالوا بعدم التحريف. وهذا الافتراء يشبه افتراءه الثانى في هذا المورد حيث زعم ان من قال بعدم التحريف قاله تقيه لا غير. كما يشبه قوله: ان جمعهم لكتاب النورى للتقية ايضاً.

ومن هذا التهم الباطلة وامثالها تعرف ان محب الدين يكتب متحاملاً حاقداً، ولا يكتب للحقيقة والواقع. والا فأى واقع يرضى أن تحمل شخصاً ما لم يقل وما يصرح بخلافه وما تشهد جميع كتبه في الفقه والتفسير بخلافه.

ان محب الدين يريد منا ان نثور ثورة عارمة علس الشيخ النورى ونخرجه من بلاد الاسلام لأنه اعتقد بالتحريف وكتب فيه، وينسى كلمة الخليفة الأول فيمن قتل أهل القبلة اجتهد فأخطأ. وقولهم - للمجتهد المخطئ حسنة وللمصيب عشر حسنات.

ولو كنا أطلعنا الخطيب وأخرجناه من بلاد الاسلام لما

--- ... الصفحة ٣٨ ... ---

أغنى شيئاً ولقال أنا فعلنا ذلك تقيّة، كما قلنا لجمعنا لكتابه أنه للتقيّة. فالتقيّة درع يتدرع به الشيعة دائماً حتى ولو لم يكن موجب لذلك. والأعجب من زعمه هذا، زعم المعلق على رسالته وهو الزعم الذي اشرنا اليه سابقاً - حيث قال - بالحرف الواحد: (من الاسماء الشائعة عندهم - عند الشيعة - اسم (تقى) وهم يأخذون هذا الاسم من (التقيّة) لامن التقوى فالاب الذي يسمى ابنه عند ولادته باسم (تقى) يتفأل له بان يكون بارعاً في التقيّة وفي اعتقاد غير الذي يتظاهر به للمسلمين وقد مثل لذلك باسم (تقى) والد الشيخ النورى صاحب كتاب التحريف مع ان والده ولد ونشأ ومات في منطقة يبعده عن السنّة. فكيف يتفأل له بان يكون بارعاً في التقيّة وممن يتقى وهو في منطقة شيعية قد لا- يوجد فيها سنى واحد. ومرحى لتعاليم الاسلام التي يتباهى بها امثال هؤلاء وليعرف الجميع ان التهم الموجهة للشيعة كلها من هذا القبيل، ولا ادري هل يثابون على هذه الاجتهادات الباطلة، او ان هذا ليس اجتهاداً وانما هو افتراء وبهتان. لو انصف الخطيب لرجع بالأئمة على اصحابه من الخلفاء والملوك الذين ساروا بتلك السيرة الغير رشيدة ضد شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم مما يبرأ منه الدين والاسلام والعقل والوجدان.

ولنعد إلى التحريف الذى قال به الشيخ النورى، وليبحث أسبابه. وأهم أسبابه تلك الأحاديث وتلك الروايات التي

--- ... الصفحة ٣٩ ... ---

وردت والتي تشعر بالتحريف. ولم تكن النقلات خاصة بالشيعة حتى يتحمل الشيعة وحدهم عبأ ذلك. بل ان روات السنّة نقلوا الكثير من ذلك مثل روايتهم عن الخليفة عمر: آية الشيخ والشيخة إذا زنيا. وليست هي موجودة في القرآن الذى بين أيدينا. أما جمعنا لكتاب النورى فيقتضى ان يرضى الخطيب وزمرته فهو عمل حسن ولكنه لم يرتض ذلك لأنه يريد التشهير. وهذا ينافى ما يريد.

اما كتاب (الزهراء) الذى يقول الخطيب انه لعالم نجفى وما هو لعالم وانما هو لشاب متحمساً حينما شاهد بغدادياً يسب الشيعة وينال من الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فكان كتابه اثراً من آثار تلك العنجهية التي اخرجها البغدادي للوجود وقد غضب عليه الشيعة بعلمائها وسوادها وساعدوا على حرق كتابه وحتى هذه الساعة وهم غير راضين عنه. وليت الامر كان عند اخوانهم السنّة مثل ما كان عندهم واذن لثم الوثام والتآخى ولكن هل تنفع شيئاً ليت؟ ان امثال هذه الكتب تطبع وتوزع فى اشرف بقعة وفى اشرف ساعة لماذا؟ لا ادري كنا نتخيل ان العهد الماضى هو السبب فى هذه المشاغبات، واذا الحاضر كالغابر سواء بسواء فانا لله وانا اليه راجعون فى هذا العام كتب رجل لبنانى كتاباً يطعن فيه الاديان والتمدينين عامة والاسلام والمسلمين خاصة، مما اضطر مفتى لبنان حفظه الله ان يقيم عليه

--- ... الصفحة ٤٠ ... ---

دعوى جزائية فى محاكم لبنان كما طعن كثير قبله فى مصر وغير مصر بالاسلام ونبي الاسلام وكلهم ينتمون الى الاسلام ومن محيط مسلم فهل يصبح لنا ان تنهم السنّة يهاجمون الدين والاسلام وان ذلك من مبادئهم الموروثة؟ لا يا محب الدين ان هذه قضايا فردية لا يتهم بها الجمهور، وانها لا تعبر الا عن رأى صاحبها، وانها ستزول اذا ما تحاب الجانبان وتصافيا وكانوا كتلة واحدة ضد اعداء الاسلام كما يرغب المفكرون من السنّة والشيعة امثال علماء الازهر الشريف.

ان فى كتابك ايها المحب - عبارات لا اظن مسلماً واحداً يوافقك عليها، ومع ذلك فكتابك يطبع عدة طبعات ويوزع بالمجان على الراغبين وغير الراغبين، ونحن لا نقول ان تلك الجمل تمثل رأى السنّة بل بالعكس سنقول انها فلتة من فلتات القلم وقى الله المسلمين شرها وشر امثالها وسننقل بعض تلك الفلتات عن الخطوط بالحرف الواحد قال الخطيب بعد ان ذكر حديثاً ظاهر الكذب عن محمد بن الحنفية فى تنزيه يزيد من شرب الخمر وارتكاب الموبقات (١) وترك الصلوة - قال: (فاين هذا مما يريده الشيعة منا ان نكون عليه

مع ابيه ومع من هو خير من ابيه ومن جميع خلق الله واعنى ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعمرو بن العاص وسائر اعلام الصحابة
(الخ)

(١) كفانا المعلق حيث نقل رأى الامام ابن حنبل فى يزيد ابن معاوية: نقلها عن الحافظ ابن حجر.

--- ... الصفحة ٤١ ... ---

هؤلاء افضل من جميع خلق الله بما فيهم الانبياء ومن جملتهم محمد بن عبدالله - وليغفر الله له على هذا القول ان كان عن عقيدة وايمان
ولا اظنه يغفر.

واذا اردنا ان نتنازل قليلاً استجابة لرغبة المعلق ونستثنى من ذلك الانبياء لىبقى من عداهم تحت العموم، فهل يقول سائر علماء السنة
بافضلية كل هؤلاء على بن ابي طالب.

رضيت من المصائب غير هذى

بماذا فضل هؤلاء عليا؟ فلنراجع ونحاسب الواقع ونعدد الفضائل واحده واحده مع من تكون الافضلية بشرط ان نكون واقعيين ومنصفين
ونجرد انفسنا من العصبية والعناد.

بماذا يكون التفاضل؟

أليس اول الفضائل الاسلامية هو السبق الى الاسلام؟ وعلى كان اسبق الجميع، فقد عبدالله مع عمه مدة طويلة وكبار الصحابة ما زالوا
غارقين فى الجهل عاكفين على الاوثان؟

أليس من الفضائل - بعد السبق - هو الجهاد بين يدي رسول الله؟ وعلى هو المجاهد الفرد والذى قام الإسلام بسيفه فى الوقائع
الإسلامية كلها؟ أليس من اعلا الفضائل هو العلم؟ وعلى هو أعلم الصحابة

--- ... الصفحة ٤٢ ... ---

وعلى هو باب مدينة العلم، وعلى هو من فتح له رسول الله الف باب فى العلم ويفتح له فى كل باب الف باب وعلى هو الذى قال فيه
رسول الله: أفضاكم على. وعلى هو الذى قال فيه الخليفة الثانى لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن، وعلى هو الذى يرجع إليه كبار
الصحابة فى جميع معضلات العلم والدين ولم يرجع هو لأحد، وعلى هو مرجع القضاء والإفتاء فى كل الأمور.

ليس من الفضائل الفصاحة والبلاغة وهى الموهبة الربانية التى جاءت معجزة محمد الخالدة وبشهادة كل من انصف ممن ترجم عليا
من المتقدمين والمتأخرين انه كان افصح الجميع، بل وان كلامه كان دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.

أليس من الفضائل قريى النبي وقربته؟ تلك القربى التى جعل الله فى كتابه المجيد حبها وودها اجر الرسالة المحمدية بقوله: (قل لا
أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) وهى التى بسببها نال الخلافة يوم السقيفة من نالها. اليس على اقرب من باقى الصحابة؟ اليس
على هو والد سبطى الرسول الذين لولاهما لانقطع نسل الرسول ولاصبح ابتر لا عقب له كما غير بذلك من لم يدخل الايمان فى قلبه
وهو من بعض هؤلاء الذين جعلهم افضل خلق الله جميعا.

هل يستطيع الخطيب او غيره ان يأتى بأية فى كتاب الله لم يكن على داخلا فيها بالعموم او بالخصوص؟ وهل يستطيع

--- ... الصفحة ٤٣ ... ---

ان يأتى بأية فيها عتب او ذم تكون قد شملت عليا بالعموم او بالخصوص.

هل يستطيع ان يثبت ان رجلا من المسلمين - كائنا من كان - نصح للاسلام كما نصح له على بن ابي طالب الذى نشأ مع نشئة الاسلام
وترعرع معه.

كان على ينسى نفسه عند مصلحة الاسلام. وكان يعتقد ان الخلافة بعض حقوقه وقد اغتصبت منه. ولما تبرع له ابو سفيان بملء

المدينة خيلا ورجالا، رده ردا غير جميل لان ذلك معناه احداث انشقاق في صفوف المسلمين وعلى لا يريد ذلك فاما ان يكون هو الخليفة الوحيد والا فلا انشقاق ولا خلاف ثم لما راهم مصرين على ما هم عليه حوّل وجهه نحوهم ونصح لهم نصح المشفق العطوف ولو كان غيره مكانه لشق العصا كما شقها طلحة والزبير وعائشة ومروان وآل مروان حتى خلافة عثمان التي كانت في اواخرها مترهلة، وكان يديرها مروان كان على هو الناصح الامين ولو سمع لقصير امر لما وقع ما وقع من احداث شتت كلمة المسلمين.

ان عليا مفخرة التاريخ ومعجزه محمد الخالدة بعد القرآن الخالد (انى مخلف فيكم التلقين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابدًا) وقد قال عظماء الرجال فى على ما قالوا. وسيقولون ما يقولون ولكنهم لن يحددوا عظمتهم

--- ... الصفحة ٤٤ ... ---

على لانه معجزه والمعجزه لا تحدها اقوال الرجال.

ان الذى يساوى بين على وبين كبار الصحابة مخالف لوجدانه ومخالف لمقاله كبار الصحابة الذين قالوا: لست بخيركم وعلى فيكم (١) وان عليا اعطى ثلاثه وددت ان لى واحدة منهن فكانت احب الى مما طلعت عليه الشمس (٢) وانه خير البشر ولا يشك الا كافر (٣) الى آخر ما قالوا فكيف يفضل عليه ابن العاص واضراب ابن العاص من المخادعين المخاتلين الذين تسبوا فى قتل عثمان ثم شقوا العصا طلبا للامره والرئاسه وجمع المال.

يكفى عليا فخرا ان الذين ناووه لم يجدوا فيه مغمزا الا قصه بنت ابي جهل، وهى قضيه ان صدقت ولم تكن من وضع الوضعيين - لا تصلح ان تكون طعنا فيه، بل هى بالعكس لان عليا ترك رغبات نفسه نزولا عند رغبه الرسول ولو ان عليا خالف ذلك ودخل بانه ابي جهل لكان الحق مع هؤلاء اما وانه قد اعرض حينما شاهد عدم الرضى منه، فاين هو المغمز ايها المنصفون من المسلمين. ومن اراد التبصر فى هذه القضيه فليرجع لكتاب الامام على بن ابي طالب لعبدالفتاح عبدالمقصود.

(١) كلمه ابي بكر.

(٢) كلمه عمر بن الخطاب.

(٣) عائشه ام المؤمنين.

--- ... الصفحة ٤٥ ... ---

٧

جمع القرآن فى عهد الرسول

لو كان لعلى قرآن غير هذا ولم يخرج له لكانت منه خيانه للمسلمين.

هذا رأى الخطيب. اما الرأى الصحيح، فهو ان عند على قرآن جمعه، وان عدم اخراجه له لمصلحه المسلمين. وسأشرح ذلك بشرط ان يمهنا قليلا ولا يثور علينا ثوراته الهتريه فى فطوطه العريضه. فان عاقبه هذه الثورات هو الخسران والدمار. ومن فضائل الاسلام ان نهى عن التقليد الاعمى فليصغ هو وزمرته لما نقول. ثم ليزنه بعقله وليحكم بما يريد بعد ذلك. وانا واثق انه سيعرف ان مافعله على هو عين الحكمة وعين المصلحه للاسلام والمسلمين. وان هذه المصلحه لا يقوم بها الا على بن ابي طالب الذى نشأ الاسلام على ساعديه وسواعد اعمامه واخوانه، فهو لن يضحى به مهما بلغ الامر.

لا اريد هنا ان اذكر ان عليا قد جمع القرآن فى عهد الرسول فان ذلك مما يصعب على الخطيب قبوله، وان دلت عليه القرائن

--- ... الصفحة ٤٦ ... ---

فمن البعيد جدا ان يمضى رسول الله من هذه الدنيا ثم لا يأمر بجمع ما نزل عليه من سور وآيات يريد ان يتحدى بها الكافرين عامه،

ويريد ان يجعلها نبراسا لامته ومرجعاً لمن اراد ان يرجع لا-صول الدين وفروعه. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله .. يدل على ان كتاب الله كان مجموعاً ومهيئاً للرجوع له، وهكذا قول عمر في ذلك الحين. يكفيننا كتاب الله ما فرط الله فيه من شىء، فان هذه قرائن صحيحة تدل على انه كان مجموعاً وجاهزاً للرجوع والاستفادة منه فى المهمات والازمات. واذا ثبت انه جمع فليس هناك من جامع له الا-على بن ابى طالب لانه هو الشخص الوحيد من كتاب الوحي الذى كان طوع امر الرسول وحاضراً عنده فى سفره وحضره، وهو الذى لازمه ملازمة الظل من اول بعثته - أى من اول نزول الوحي - ال ساعة وفاته. بالاضافة لما لعلى من قابلية ذاتية، وما له من حرص شديد على ذلك.

واذا لم يكن على قد جمعه فى حياة الرسول فانه قد جمعه بعد وفاته فقد روى انه آلى ان لا يضع رداءه حتى يجمع القرآن. وقد شوهد هذا القرآن عند ابنائه.

وما ادري ماهو الامر الذى منع رسول الله من جمع القرآن، وهو الامر الحيوى الذى لا غنى للمسلمين بدونه، اتكون عبقرية عمر الذى امر بجمعه ادرك للامور من عبقرية محمد؟ ان اهم الاحداث التى تقع بعد موت صاحب الرسالة، هو من الذى --- ... الصفحة ٤٧ ... ---

سيخلفه، والقانون الذى يسير عليه المسلمون. وفى كلا هذين الحديثين يقول السنة مقالة لا يرتضيها العقل ولا ترتضيها عبقرية محمد ونبوته. فالخلافه لم يتعرض لها الرسول نفيًا ولا اثباتًا، بل ولم يذكر حتى كيفية اتخاذ الخليفة من بعده والقرآن تركه مشتتاً فى صدور الرجال هنا وهناك ولم يامر بجمعه لا فى حياته ولا بعد وفاته. حتى جاءت عبقرية عمر والزوم الخليفة الاول بجمعه بعد حرب اليمامة وقتل ٧٠٠ شخص من الحفاظ.

ان الذى يقول بهذه المقالة هو اقرب الى القول بالتحريف ممن يقول بانه قد جمع فى عهد الرسول.

وفى كلا الحديثين السابقين يقول الشيعة مقالة ترضى العقل، وتتمشى مع عظمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعبقريته، واستمرار رسالته التى جاءت خاتمة الشرائع، وانها خالدة الى يوم القيامة فقد قالوا ان محمداً نص على الخليفة من بعده وامر بجمع القرآن الكريم يؤيد هذه المقالة قوله صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته (انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابداً)

اقول: ان الخطيب لن يرضى بهذا. اى لن يرضى بان القرآن قد جمع فى عهده، كما لم يرض سلفه بالقول بان رسول الله نص على الامامة والخلافه من بعده، ولنتمشى معه قليلاً ولنقل بمقالته من ان القرآن لم يجمع فى عهد الرسول ولم يأمر بجمعه، ولكن ما المانع من ان يكون على قد تبرع بجمعه وعلى خير من يمكن

--- ... الصفحة ٤٨ ... ---

ان يقوم بمثل هذا الامر لما قدمنا من ملازمته الرسول مدة النبوة واتصاله به واطلاعه على اسراره. فهو وحده صاحب هذه المؤهلات من كتاب الوحي. فلماذا يستبعد الخطيب ان يكون على قد جمعه.

وهنا يوجه الخطيب إشكاله المتقدم، لماذا لم يخرج قرآنه فى أيام خلافته، وأن عدم إخراجه خيانة للمسلمين.

وهنا يأتى جوابنا الصحيح لهذه المقالة. أنه لم يخرج لمصلحة المسلمين، فان قرآن عثمان قد انتشر انتشاراً كبيراً حتى أنه روى أن المصاحف التى رفعت يوم صفين فى خدعة ابن العاص بلغت ٦٠٠ مصحف أترى بعد هذا أن علياً لو أخرج القرآن الذى جمعه لاتبعه المسلمون؟ ولأخذوا بجمعه وتركوا قرآن عثمان؟ أنه لو فعل ذلك لانقسم المسلمون وأخذ بعضهم بهذا وأخذ الآخرون بذلك. وحينئذ يقع الخلاف والشقاق وعلى لا يريد الخلاف والشقاق فى أمه محمد ويردها أن تكون أمه واحدة قوية الجانب محفوظة من كل ما يضعضع من كيانها ويحط من معنوياتها. وعلى هذا رد على أبى سفيان حين تبرع له بأن يملأ المدينة خيلاً ورجالاً فى يوم السقيفة لعلمه عليه السلام بأن ذلك يؤول إلى انشقاق صفوف الأمة. وكان أبو سفيان يرغب فى هذا الأمر، ولكن علياً لن يحيد عن

مصلحة الإسلام والمسلمين.

ان الخلاف الذى يقع لو أخرج قرآناً غير هذا القرآن،

--- ... الصفحة ٤٩ ... ---

أهم بكثير من الخلاف الذى سيقع فى الخلافة فإن الخلافة فإن الخلافة يمكن أن تسوى فى زمن من الأزمان، ويمكن أن تعود الامه إلى صاحبها الشرعى، أما القرآن فلو أخرج له كان الخلاف أبداً لا نهاية له.

وعلى هذا الاساس سار شيعه على عليه السلام فإنهم لا يرغبون فى الخلافات ويمدون يد المسالمة فى كل مناسبة تمر سواء كانت فى دار التقريب أم غيرها، غير أن أتباع أبى سفيان لا يرغبون فى ذلك ويقيمون الدنيا ويقعدونها لان الشيعة اشتركوا فى دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ويطبعون الكتب المفرقة وينشرونها فى الملاء العام لهذا الحدث الكريم الذى يرضى الله ورسوله ثم يكفرون شيخ الازهر لانه وافق على ذلك، فما أقبح الجهل وما أشد العناد.

نبذة تاريخية فى جمع القرآن

يقول التاريخ: ان الرسول الاكرم انتقل من هذه الدار. وكان القرآن متفرقاً فى صدور الرجال وفى قرايطس متفرقة. ولم يجمع القرآن إلا بعد حرب اليمامة حينما شاهد عمر مقتل ٧٠٠ رجل من الحفاظ فألزم الخليفة الاول بجمعه. فجمع وبقي محفوظاً عند ابنته.

ثم مضى عصر الخليفة الاول، وبعقبه عصر الخليفة الثانى، ثم حاء عصر عثمان بن عفان وقد انتشر الاسلام وتفرق المسلمون وهو يحفظون فى صدورهم ما استقر من سور وآيات قرآنية،

--- ... الصفحة ٥٠ ... ---

ولكن طول الزمن وبعدهم عن مدينة الرسول واختلاطهم مع غير العرب. وتسلسل الحفظ بعضهم من البعض اوقع الخلافات فى القراءات فشكوا ذلك للخليفة عثمان وانذروه من مغبة الامر.

فطلب الخليفة عثمان النسخة الاولى من ابنة ابى بكر وجمع عليها خمسة من القراء لتصحيحها ثم كتب نسخاً من ذلك بثها فى اطراف البلاد وابقى نسخة واحدة فى المدينة وامر باعدام ما كتب من غير هذا وقد قابل المسلمون هذا النسخ بما يليق بهم كمسلمين محتاجين للقرآن فى عباداتهم ومعاملاتهم. فكتبوا نسخ عديدة منه وصاروا يتنافسون فى كتابته ويتسابقون على اقتنائه. حتى روى انه فى حرب صفين رفع ٦٠٠ مصحف على الرماح فى خدعة ابن العاص المعروفة.

وهنا يتبادر لذهن كل انسان سؤالان: اولهما: ان رسول الله كان يعلم بدنو اجله فيكف لم يأمر بجمعه مع علمه بحاجة امته له ومع علمه بوقوع الحوادث من بعده. وثانيهما: كيف لم يدخل عثمان علياً مع المصححين. وعلى هو الشخص الوحيد الذى لازم صاحب الرسالة من اول نزول الوحي الى يوم انقطاعه، بالاضافة لما له من استعداد ذاتى بالنسبة للقرآن وآياته.

وهذان السؤالان يأتان على ما يقول الشيعة. فان رسول الله امر علياً بجمعه فجمعه، ونادى مرارا انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابداً. كتاب الله و... ولم يطلبه منه المسلمون لانهم لا يريدون ان يظهرها حاجتهم لعلى عليه السلام ولم

--- ... الصفحة ٥١ ... ---

يدفعه على لهم لانه يريد تكون مخلفات رسول الله متحدة كما امر رسول الله: لن يفترقا حتى يردا على الحوض وعلى هذا الاساس لم يشترك فى تصحيح قرآن عثمان ما دام عنده القرآن المصحح والمجموع على ما انزل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ووجود قرآن على لا يحط من قيمة القرآن الذى هو احسن ما يمكن جمعه بعد قرآن على عليه السلام ووجود الاحسن لا يرفع قيمة الحسن.

--- ... الصفحة ٥٢ ... ---

الشيعة خطر يجب ان يلتفت له جميع الدول الاسلامية لانهم يرون الدولة الاسلامية غير صحيحة وغير شرعية. عفا الله عنك، ان هذا دس غير شريف، ما هو غرضك من قولك: غير شرعية. هل تعنى أن ليس هناك نص شرعى من الله ولا من رسوله في حق هذه الدول؟ ان هذا حق، ولكنه لا يختص بالشيعة بل ولم يقل بالنص أحد من السنة والشيعة الا ما يقوله الشيعة في حق على عليه السلام. وإذا كانت الدول الإسلامية شرعية بالمعنى المذكور، فكيف جاز غيرها أن يثور عليها ويحل محلها؟ وكيف تكون الثانية شرعية (١) وهي مغتصبة؟

(١) قال: ان المهلب كان يحارب الازارقه مرسلًا من مصعب بن الزبير ولما قتل مصعب واستولى عبدالملك على العراق بلغ خبر قتله الى الازارقه قبل ان يبلغ جيش المهلب ذلك، فناداهم الخوارج: ما تقولون في مصعب. قالوا: امام هدى وهو ولينا في الدنيا والآخرة، قالوا: فما تقولون في عبدالملك: قالوا هو اللعين ابن اللعين. ونحن نبرأ منه في الدنيا والآخرة نحن له اعداء كعداوتنا لكم. وفي اليوم الثاني بلغهم خبر مقتل مصعب واخذ المهلب البيعة منهم لعبدالملك، فسألهم الازارقه عن ذلك فقالوا: رضينا بذلك بالامس نرضى بهذا اليوم.

--- ... الصفحة ٥٣ ... ---

ان رأى الشيعة في الخلافة هي المنصوص عليها من الله ومن رسوله. اما بعد انزواء هذه الخلافة. فلم تبق الخلافة ولا الملوكية ملكاً لأحد، فمن نصبه المسلمون او استطاع هو أن ينصب نفسه وبايعه المسلمون وجب عليهم الوفاء بالبيعة، الا ان يخالف هو ما بوع عليه ويريد محو صورة الاسلام كما فعل يزيد بن معاوية وحينئذ فهم في حل من بيعته. ثم ان الجميع من المأمور والأمر والمرووس والرئيس سيعرضون على الله فينظر من عمل لوجه الكريم ومن عمل لغيره، ومن نصح للاسلام ومن غش الاسلام والمسلمين. هذه هي عقيدتنا في الدول الإسلامية. ولا نطن احداً من المسلمين يخالفنا في هذا كما انا لا نطن احداً منهم يقع فيما وقع فيه الخطيب من التناقض الذي كان منشأه الرغبة الآثمة في تفریق كلمة المسلمين، سامحه الله على رغبته وعفا عنه.

ان إمارات الخليج اليوم جماعة كثيرة من الشيعة يعيشون مع حكوماتهم عيشة وآم وسلام، وهم في بعض تلك الامارات اغلبية ساحقة، ولكنهم لم يلتفتوا لهذا ما دامت حكوماتهم

--- ... الصفحة ٥٤ ... ---

تسير سيراً حميداً ولا تفرق بين المذاهب الإسلامية، فإن أراد بعض تلك الامارات ان يستمع الى نصائح الخطيب ويسير عليها - لا سمح الله - فسيغير الموقف وهم حينئذ في حل من السمع والطاعة، وسيكون الاثم على عاتق من سعى لتفريق كلمة المسلمين المجتمعة.

--- ... الصفحة ٥٥ ... ---

كذب صريح

لا يمكن التقارب مع الشيعة لانهم يسبون الشيخين والصحابه والعشرة المبشرة. وان يوم قتل عمر عيد عند الشيعة. عفوك الهلم وغفرانك. ان في هذه الكلمات كذب صريح. فمن الصحابة من يقدسهم الشيعة ويجعلونهم في أعلى مراتب الايمان. ومن العشرة المبشرة - المزعومة - على بن أبى طالب فكيف يسبونهم - كما يقول - ومن الأشياء المسلمة في التاريخ ان وفاة عمر بن الخطاب في أواخر ذى الحجة الحرام، فمتى جعل الشيعة ذلك اليوم عيداً؟ ومن الذى شاهد هذا العيد المدعى؟ والشيعة في تلك

الأيام يستقبلون اكبر مأساة انسانية وقعت على اهل البيت فهم يستقبلون محرم الحرام بالحزن والألم، وهم - الشيعة - يكترون العتب على اخوانهم السنة لجلعهم اول محرم الحرام عيداً لأول السنة الهجرية، فكيف يظهرون هم ما --- ... الصفحة ٥٦ ... --

يكترون به العتب على الغير.

ان الذى يريد ان يكتب فى هذا العصر فليتورع قليلا، فان لم يكن عنده خوف من الله فليكن عنده خوف من النقد الأدبى خصوصاً لمن يريد أن يقرأ كتابه جميع أصناف المسلمين وفرقهم، ومن يريد الرد على علماء الأنزهر وإرشاد المفكرين من رجال العالم الإسلامى، ومن يريد ان يوزع كتابه حسبه لله فى الأرض المقدسة وعلى قوم يهتفون: لبيك اللهم لبيك، أفيكون هذا من التلبية والانابة، غفرانك اللهم غفرانك، فانا قوم خاطون.

هل يتصور الذين وزعوا الكتاب ان الشيعة حينما يقسم عليهم فى حرم الله ويقرؤون من ألفه إلى يائه، يعدلون عن عقيدتهم ومذهبهم الذى اخذوه عن أهل بيت النبوة بعد دراسة وتحقيق. بل بالعكس أنه سيولد رد فعل شديد، خصوصاً بعد أن يشاهدوا الطرف الثانى لا يتورع عن كل نقائص الأخلاق.

إن دعوة الملك فيصل لوزراء الخارجية فى جدة، ودعوة الملك الحسن للملوك والرؤساء فى الرباط، خير الف مرة من هذا التحدى الصارخ الذى يولد ما يولد من احن واضغان.

يقول أحد علمائنا الافذاذ فى منظومه له فى العقائد والآداب الإسلاميه وهى مطبوعه ومهيئه لكل من يدرسها او يتدارسها يقول:

--- ... الصفحة ٥٧ ... --

إياك أن تسب غير من ظلم * آل النبي الغر شافع الامم

فهو حرام باتفاق العلما * وجائر سبك من قد ظلما

فلا تسب عمراً. كلا ولا * عثمان. والذى تولى اولا

ومن تعاطى سبهم ففاسق * حكم به قضى الإمام الصادق

وإذا أراد أن ينقد شخصاً فإنه ينقده نقداً مهذباً مقبولاً لا شتم فيه ولا سباب. كقوله لأم المؤمنين عائشة وحر بها لعلى عليه السلام.

عائش ما نقول فى قتالك * لقد سلكت أوعر المسالك

ويا حميراً لعنك محرم * لأجل عين الف عين تكرم

فانك تجد النقد المهذب النزيه من هذا العالم المتبحر الذى نظمها لتدرس فى الحوزة العلميه الشيعيه فى جامعه النجف الكبرى، وان

هذا النقد أهدأ كثيراً من نقد المرحوم شوقى فى دول العرب والاسلام لأم المؤمنين عائشه الذى يقول فيها مخاطباً علياً عليه السلام.

يا جبلاً تأبى الجبال ما حمل * ماذا رمت عليك ربه الجمل

اثار عثمان الذى شجاها * أم غصه لم ينتزع شجاها

قضية من دمه تبنيها * هبت لها واستنفرت بنيها

ذلك فتق لم يكن بالبال * كيد النساء موهن الجبال

إلى أن يقول رحمه الله:

وجاء بالأسد أبو تراب * على متون الضمر العراب

يرجو لصدع المؤمنين رابا * وامهم تدفعه وتأبى

--- ... الصفحة ٥٨ ... --

ولو طالع محب الدين هذه المنظومه وصرف وقته فى قرائتها وعرف ما عند الشيعة من نظريات فى التوحيد والنبوة والامامة ومن آداب

اسلامية مكتسبة من القرآن الكريم ومن تعاليم أهل البيت الذين هم الثقل الثاني لمخلفات النبي الاكرم. لو صرف وقته في مطالعة هذا وامثاله بدل ان يصرفها في مطالعة كتاب ساعد الشيعة على حرقه قبل السنة لكان اجمل به واحسن.

على ان هذه الكتب وهذه المقالات وهذه الكلمات التي تعدت الحدود الأدبية، كلها وليد أمثال الخطوط العريضة، فالذى يمد يد المصافحة والمسالمة. ويقول: اسلام عليكم، ولكنه يسمع الجواب من فم الخطوط العريضة أمام الركن والمقام، وفي المحل الذى جعله الله اماناً لعباده، لا بد أن يسمع ما سمع. فليس كل الناس يملكون حلم الحسن بن على او حلم الأحنف بن قيس. ولا بد فيهم من تهيج الشائم فيكيل الصاع صاعين ولكن من هو المقصر في هذا الصاع. ذلك ما أرجو بيانه من المنصفين المسلمين.

--- ... الصفحة ٥٩ ... ---

١٠

الخطيب، يكفر الشيعة!

لو لم يكن للشيعة من اسباب التكفير الا مخالفتهم رسول الله. بان هؤلاء العشرة المبشرة من اهل الجنة لكفى.

فرق يا هذا بين من يخالف رسول الله وبين من يقول هذا متفري على رسول الله فانا لا- يمكن ان نتصور ان رسول الله يؤدى هذه الشهادة لهؤلاء العشرة وهو يعلم ان سيقع فيما بينهم ما لا يحمد من حرب وتجريد للحسام وهو القائل صلوات الله وسلامه عليه، ان المتخاصمين اذا هم احدهما يقتل الآخر وسبق احدهما صاحبه فكلاهما في النار. قيل ماذا يا رسول الله قال: لأن أحدهما قتل صاحبه والثاني هم بقتله ولو لم يسبقه صاحبه لقتله.

كما انا لا نتصور ان الصحابة الذين يعلمون انهم من اهل الجنة ثم يقدمون على مخاصمة شريكهم وخذينهم فى الجنة مخاصمة

--- ... الصفحة ٦٠ ... ---

تجرهم إلى أشع أنواع الخصام.

ان القول بأن هذا الحديث مفترى على رسول الله اولى من نسبة الخطأ الى رسول الله والى أهل الجنة المشهود لهم بالجنة وتعمدهم على محاربة شريكهم وخذينهم فيها.

ان رسول الله كان يقول: كما يرويه الطرفان - ستكثر على القالة. لم لا يكون هذا الحديث من افتراء القالة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشواهد ذلك واضحة.

ان الآية التى ذكرها الخطيب فى هذا الباب وهى (اشداء على الكفار رحماء بينهم) ارادته بذلك ان يثبت التصافى بينهم والتأخى، يكذبه الواقع وتكذبه الحروب، ويكذبه النزاع والجدال، فما المراد من الآية؟ المراد من الآية هو الأمر وليس الأخبار. ولو حملنا الآية على الأخبار لوقعنا فى خطأ شنيع واعدو بالله من احتمال ذلك فى القرآن الكريم.

ان أمر الخطيب وزمرته عجيب وغريب، فانه يكفر الشيعة لأنهم يقولون هذا الحديث غير وارد عن رسول الله. ولازمه ان راويه كاذب او مشتبه. وتكذيب الراوى لا يستلزم تكفيراً ولا تفسيقاً. ولكنه يصر على تصحيح عمل المتخاصمين فى القضية الواحدة. بل وحتى المتحاربين والمتقاتلين على الشىء الواحد. ومن المسلم ان الخصمين يمكن ان يكون احدهما مخطأ والآخر مصيباً، ويمكن أن يكون كلاهما مخطئين. ولا يمكن أن يكون كلاهما مصيبين.

--- ... الصفحة ٦١ ... ---

ان ابا حنيفة - كما ينقل - لم يثبت عنده من الأحاديث إلا سبعة عشر حديثاً. ومعناه أنه كان يطعن بكل هذه الأحاديث. ولعل حديث العشرة المبشرة من هذه الأحاديث المردودة عنده. ومع ذلك لم يكفره أحد من المسلمين والخليفة الثانى عمر أغلق باب السنة ولربما ضرب من تكلم بالسنة. وهو صاحب الكلمة المشهورة عند مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكفينا كتاب الله ما فرط الله فيه من

شئ. فمن ذا يقول أن عمر كفر بذلك الرأى الغريب فى بابه.

لا- ايها الخطيب، ولا- يا زمرة الذين يغتتمون الحج الأ- كبر ليهيجوا عواطف المسلمين بما يقولون وبما يفعلون وبما يكتبون، لأن المسلمين قالوا ان محمداً لا يقع بالمتناقضات وان كلامه وحى من الله.
لا- يا جماعته الذين غاظهم دعوة الملك فيصل لاتحاد كلمة المسلمين فراحوا يحاربونه ببث الفرقة وإثارة الفتنة بعد أن عجزوا عن مواجهته وجهاً لوجه بعد أن أعيتهم الحجّة والبينة.

كنت أكتب فى هذا الفصل. وكان المذيع يذيع كلمة الملك فيصل فى افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية. وفيه الدعوة الحثيثة إلى الإتحاد والوقوف صفاً واحداً فى مقابلة العدو

--- ... الصفحة ٦٢ ... ---

المشترك الذى احتل القدس وأحرق مسجدها واجلا- أهلها وفتك بأبنائها. فألقيت القلم وجعلت أصغى للمقال حتى إذا انتهى منه. قتل: حقق الله آمالك يا فيصل بجمع كلمة المسلمين وكفاك شر من يخالفك فى هذه المهمة فانهم يحيطون بك ويقاومون دعوتك بشتى الطرق ومختلف الأساليب.

--- ... الصفحة ٦٣ ... ---

١١

الشيعه والرجعه

الشيعه يؤمنون بالرجعه

لولا انى أو من بها لقلت فيها ما قاله المرحوم كاشف الغطاء: ان انكارها عندى لا يساوى قلامه ظفر. ولكنى أو من بها ايمانى بهذه الآيه (يوم نحشر من كل أمه فوجاً). وإيمانى بأن هذه الآيه ليست واردة فى يوم القيامة، لأن يوم القيامة جاء فيه (نحشرهم جميعاً). وإيمانى بأن المسيح سيعود بعد ذلك بشهادة قوله تعالى (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) وبشهادة اجماع المسلمين على عودة المسيح. وهى - أى الرجعه - من اسرار الاسلام التى تكتم عنها أهل البيت الذين هم أدرى بما فى البيت.

ولو أن الجمهور المسلم رجع لاهل البيت - كما رجعنا لآمن بالرجعه كما آمننا إذ لا استحاله فيها. بل هى واقعه بالفعل بشهادة القرآن الذى قص حكاية العزيز الذى أماته الله مائة عام ثم أحياه وأمره أن ينظر إلى حماره كيف يعود حياً - سويماً بعد الموت.

--- ... الصفحة ٦٤ ... ---

وهكذا ما قصه عن طيور الخليل ابراهيم.

ولعل الله قص هذه الحكايات لئلا يستبعد محب الدين هذه الاسرار ولئلا يتهم من قالوا بها بالكذب مرة والجنون اخرى، ودليله فى ذلك الاستبعاد المحض وهو لا يقوم دليلاً ضد ما يقرره أهل البيت عليهم السلام.

انا ادين بالرجعه. ولو كان محب الدين مكاني يأخذ دينه وعقائده الغيبية من أهل البيت لآمن بها أيضاً كما آمنت... ولكن. بالرغم من دعوتنا الجمهور بالرجوع إلى علماء أهل البيت، لا لاجل الخلافة، فالخلافة قد طوينا عنها كشحاً وصرنا ننظر لها وهى تنتقل من صالح إلى طالح، ومن عربى إلى أعجمى، ومن قيسى إلى تيمى، وصارت منشأً للخلاف والشقاق. فمع كل قوم خليفه، وعند كل جماعة منبر حتى إذا قبرت فى استانبول بيد من كان يدعو لها متحمساً واستراح المسلمون من مشاغباتها. ولكن عقابيلها ما زالت موجودة تظهر ما بين الحين والحين على يد الخطيب وزمرته ممن يؤمن بها إيماناً أعمى حتى يجعلها أهم كثيراً مما عرفها الاولون.

لا. لا نريد الدعوة للخلافة. ولكن نريد منهم أن يجعلوا أهل البيت كسائر رواة الحديث. وحتى هذا لم يحصل. مع أن أهل البيت أدرى

بما في البيت، وأسرّة الرسول أعلم بما عند الرسول. بل راحوا يشنون علينا حرباً ضاريةً لانا روينا عنهم خلاف رغباتهم ويتهمونا بالجنون مرةً وبالكفر والإلحاد

--- ... الصفحة ٦٥ ... ---

أخرى. وبالكذب ثالثاً، لانا نقلنا عنهم شيئاً من أسرار النبوة التي ورثها أهل البيت وأخبروا بها شيعتهم فأمنوا بها حق الإيمان... وحتى أن محب الدين الخطيب راح في كتابه يطعن في مصحف فاطمة، بعد أن ظن أن مصحف فاطمة قرآن ثالث عند الشيعة غير قرآن على عليه السلام ومصحف فاطمة ليس قرآناً وإنما هو مصحف فيه بعض أسرار النبوة الغيبية. وهل يستبعد أحد أن يكون للنبوة أسرار خاصة وإذا كان عندها أسرار خاصة فمن هو الوارث لتلك الاسرار ومن هو المؤمن عليها؟ هل هو زوجاته اللاتي أسرّ لهن رسول الله حديثاً عائلياً فأفشينه وكادت تقع مشكلة عائلية تجرهن إلى الطلاق.

ان ام المؤمنين عائشة ورثت قميصاً من رسول الله فجعلت تنشره في كل مناسبة وتقول: لم يبيل قميص رسول الله وقد أبلى عثمان سنته. فكان هذا القميص أحد الأسباب التي أثارت الفتنة الكبرى في الإسلام والتي تسببت في قتل الخليفة عثمان وانشقاق كملة المسلمين انشقاقاً لا يرجى له رتق. ثم اتبعت ذلك بحرب الجمل المشؤوم. فكيف بها لو ورثت مثل مصحف فاطمة المليء بالأسرار الغيبية التي لا يمكن أن يؤتمن عليها إلا من عرفه الله بالاهلية والصلاح.

ولكن ما هو المتيقن من الرجعة؟

--- ... الصفحة ٦٦ ... ---

المتيقن هو عودة جماعة وجماعة. عودة جماعة محضوا الإيمان وجماعة محضوا الكفر. وأما ما ذكر أشخاص فهو أحاديث آحاد لا عبرة ولا معول عليها. فلن تكون عقيدة تستحق أن تغيظ الخطيب.

--- ... الصفحة ٦٧ ... ---

١٢

مسألة الامام المهدي عليه السلام

الشيعة ينتظرون (المهدي) ليقوم من نومه الطويلة ويثور على باقي المسلمين. والمسلمون انعم عليهم بنعمة العقل فهم يؤمنون بالمهدي. والشيعة الذين آمنوا بهذه الخرافة كلهم مجانيين يجب ارسالهم للتيمارستان... الى آخر ما قاله في هذا الباب.

والذي قاله في هذا الباب كثير وكثير. والخطيب في اول كتابه يحذر المسلمين من حيل الشيعة ويخشى عليهم اذا حصل التقارب ان يحيلوا باقى فرق المسلمين الى مذهبهم ومن كانوا مجانيين وكانوا بهذه السخافة من قلة العقل لا ينبغي له ان يخشى منهم على من رزقهم الله العقل فلم يؤمنوا بهذه الخرافة، ولا ينبغي له ان يحذر ويحذر من كيدهم.

ولو انه قال في كلامه: ويثور على الظالم لكان اصح من قوله يثور على باقى فرق المسلمين. فالوارد انه يخرج فيملاً الارض عدلاً بعد ان تملأ ظلماً وجوراً. ام ترى ان الخطيب حتى هذا الامر يثير حفيظته.

--- ... الصفحة ٦٨ ... ---

وجنونا هذا يشار كنا فيه كثير من علماء السنة فبعض يشار كنا حتى الثمالة فيقول: انه محمد بن الحسن العسكري، وانه سوف يخرج بعد غيبة طويلة ويملاً الارض عدلاً وقسطاً، والبعض الاخر يقول بخروجه وانه من ولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه لا يعينه من هو.

ولو طالع الخطيب كتاباً واحداً مما كتب في المهدي لعرف ان قضية المهدي ليست قضية شيعية بل هي قضية اسلامية، او انها قضية

يؤمن بها كل الاديان السماوية وان ارباب الاديان ينتظرون هذا المصلح الذي جعله الله من نصيب هذه الامة لان شريعتها خاتمة الشرايع وان - المهدي - من الطاف الله على هذا الدين، وان جهله الكثير من ارباب هذا الدين.

ولعرف ايضا انها ليست وليده عصر الحسن العسكري وانما هي من الغيبات التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبر بها الكثير من ائمة اهل البيت عليهم السلام حتى اشتهرت اشتهاً جسيماً وحتى ادعى هذه الشخصية كثير من الرجال او نسبت لكثير من الرجال. فابن الحنفية قيل هو المهدي الغائب المنتظر، وزيد قيل هو المهدي، ومحمد بن عبدالله المحض اشتهر بانه هو المهدي وقابله المنصور العباسي بنسبة المهدي الى ولده المهدي. ومن الظريف ان المنصور يقابل مهدياً محمد بن عبدالله المحض بمهدياً ولده ولكنه يصرح مع خاصة اصحابه بانهما كلاهما مفتريان وان المهدي الموعود شخصية ثالثة غير المحض وغير ولده.

--- ... الصفحة ٦٩ ... ---

ونسب بعضهم المهدي الموعود الى عمر بن عبدالعزيز لما شاهد فيه من هدى وتقوى لم تكن معهوده عند من سبقه من خلفاء غير الراشدين.

وتزلف كثير من الشعراء في العصر الاموي ونسبوها - المهدي الموعود - الى خلفائهم رجاء ردهم ونائلهم ولكن هذا كله يعطينا علماً بان المهدي الموعود كانت مسلمة وان جهلوا حقيقة صاحبها العلم بالحقيقة يعلمها تفصيلاً من علمهم رسول الله ذلك كالا امام الرضا عليه السلام الذي قال لدعبل حينما مدحه بقصيدته التائية حتى اذا وصل لقوله.

خروج امام لا محالة قائم * يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل * ويجزي على النعماء والنقمة

ويسأله الرضا: اتدري من هو هذا الامام ومتى يقوم فيقول دعبل لا يامولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً فيقول له الرضا: يا دعبل، الامام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابني علي، وبعد علي ابني الحسن، وبعد الحسن ابني الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره. ولو لم يبق من الدنيا الا - يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً. واما متى فاخبار عن الوقت وقد حدثني ابي عن ابيه عن آباءه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك،

--- ... الصفحة ٧٠ ... ---

فقال مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها الا هو.

وما ذنبنا نحن اذا لم تؤمنوا بها انتم. وانتم قد بعدتم عن اهل البيت حتى انكم لم تقبلوهم رواة اسوة بسائر الرواة من العجم والعرب والوافدين على الدين من بعيد.

والبخاري وهو اهم كتاب في الحديث روى عن الخوراج ولم يرو عن جعفر بن محمد الصادق الذي كان يورى عن اجداده عن رسول الله بسلسلة متماسكة الجوانب صحيحة الاسناد واضحة الدراية وضوح اشراق الضحى، وهو الامام الذي شهد بحقه وتفوقه ائمة المذاهب. بل انكم اخذتم تكذبوننا لاننا نقلنا عنهم هذه الاسرار. ولو كنا كذبة لم قبلونا هم ولفضحونا كما فضحوا غيرنا ممن شاهدوا عنده المخالفات.

على اننا نحمد الله حيث كان التكذيب علينا ولم يقع على ائمة اهل البيت. وما الذي يمنع لو كذبتهم ما دام القلم يجري من غير تأمل ولا روية ولا ماسك من خلق او رادع من دين.

ولو رجعت لاهل البيت لوجدتموهم يصفون الافلاك قبل خروج المكتشفات الحديثة، ولوجدتموهم يقولون: لا يخرج الحجة حتى يمشى لرجل فوق السحاب، مشرين الى ركوب الطائرات، ولا يخرج الحجة حتى يشاهد من في الشرق من في المغرب، يرمزون بذلك الى مشاهدة التلفزيون.

ولو رجعت لاهل البيت لوجدتموهم يصفون عصرنا الحاضر وكأنهم

--- ... الصفحة ٧١ ... ---

معهم من هتك الستور وخروج النساء بزى الرجال. وتشبيه الرجال بالنساء. واقدام بعض الحكومات على هذه الاعمال التي لم تكن متصورة في ذلك الوقت. بل لوجدتموهم يقولون: ان آخر الزمان ستكون العقيدة بالحجة المنتظر موضع استهزاء وسخرية وهذا هو الذى صدر من الخطيب وزمرته. كما قالوا بتكثر المهديّة قبل خروج المهدي. وقد كثر ذلك في الهند وايران والسودان وغيرها من البلاد.

ومرة ثانية اقول لو اخذت كتابا واحدا في هذا الموضوع ودرسته دراسة موضوعية مجردة من العصبية لانكشف لديك ان قضية المهدي ليس قضية جنونية، ولا قضية ختل وخذاع كما تزعم. ولعلمت انها قضية اسلامية، لا بل ولعرفت انها قضية يؤمن بها كل الاديان السماوية وهم جميعاً بانتظار المصلح الذى تبين انه من نصيب الاسلام ومن مفاخره لانكشف لديك المعنى الصحيح لهذه الاية المباركة (ونريد ان نمّن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمةً ونجعلهم الوارثين) ولهذه الاية (ليستخلفنهم فى الارض وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً) ولصح لديك معنى هذا الحديث النبوى (انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض)، والحديث المروى كثيرا ان الائمة اثنا عشر اماما كلهم من قريش.

لو سمحت لى لارشدتك الى كتاب واحد مما كتب فى

--- ... الصفحة ٧٢ ... ---

احاديث المهدي وهو كتاب (منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر) للشيخ لطف الله الصافى. لتعرف منه ان قضية المهدي ليست قضية شيعية فحسب، ولعرفت منه من الذى كتب كتابا خاصا فى المهدي من علماء السنة، ومن الذى جعل له بابا خاصا فى كتبه من علمائهم، وما هى الروايات التى رويت من طريقهم كرواية ابن ماجه التى تقول: ان رسول الله قال: يكون فى امتى المهدي تنعم به امتى نعمة لم تنعم مثلها قط، او رواية ابى داود السجستاني: ان رسول الله قال: لو لم يبق من الدين الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتى يواطئ اسمه اسمى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهى احاديث تزيد على حد التواتر والمنكر لها منكر للبدييات التى لا ينبغى ان ينكرها مسلم متعبد باحاديث الرسول.

اقول: لو درستها لما اتهمتنا بالكذب مرة وبالجنون اخرى ولما وزع كتابك (بالمجان) فى وقت تضاعف فيه الاعمال وفى محل يطلب من الله ان يغفر فيه السيئات.

--- ... الصفحة ٧٣ ... ---

١٣

هل الشيعة يتملقون الدولة؟

الشيعة يتملقون الدولة القوية فاذا هرمت وضعفت انقلبوا عليها كما فعله الطوسى والعلقى مع الدولة العباسية.

لا شأن لى فى اجتهاده الذى يقول فيه أن الشيعة يتملقون الدولة القوية وينقلبون عليها إذا ضعفت. فهذا اجتهاد فى التاريخ أرجو الله أن يثبته عليه أو أن يحوز زلته فيه لما فى اجتهاده هذا من دس وتزوير... ولكنى أريد أن أتكلم عن الطوسى والوزير العلقى. فمع أنى مقتنع أن كل ما نسب لهما هو اختلاف محض وافتراء لا أصل له من الصحة. ومنشأ الاختلاق الحسد أولاً، والعداء المذهبي ثانياً. فالخواجه الطوسى الذى كان مفخرة من مفاخر القرون الإسلامية ومعجزة من معجز العقل البشرى فى عصره لا بد أن تكثر حساده والمتقولون

--- ... الصفحة ٧٤ ... ---

عليه (١) وفي تاريخ العظماء ما يؤيد ذلك. فقد رفع بعضهم على أعواد المشانق لتتهم الملققة من هنا وهناك والتي منشأها الحسد والبغضاء، فكيف إذا أضيف لها العدا المذهبي المستحکم في نفوس بعض الأشخاص... وهكذا العلقمی. الرجل السياسي الذي فرض نفسه بنفسه، ونال الوزارة بجدارة واستحقاق.

على أن التتار كانوا يفتكون ويقتلون كل من عارضهم في جميع المدن التي مروا بها وليست بغداد وحدها نالت هذا العذاب. اقول: على انى مقتنع بهذا تمام الاقتناع، ولكنى أريد أن أتجاهله وأفرضها صحيحة. غير انى أقول من المسؤول عن ذلك. لو قرأ الخطيب تاريخ ذلك العصر لعرف أن المسؤول هو وجود جماعة لم تتقيد بالقيود الأخلاقية والانسانية، ولا بقيود الوطن والجوار فكانت تهجم في كل يوم على الشيعة لتهدم مساجدها ومعابدها وتسلب بيوتها وتفتك بأبنائها لأسباب وهمية تبتدعها ابتداءً. المسؤول هو وجود أمثال ابن الخليفة الأرعن الطائش الذي لم يراع مقامه في الدولة ووجود زمرة الظالمة التي اتخذت الخلاف المذهبي وسيلة من وسائل النهب والسلب.

(١) من أراد يعرف عظمة الطوسي فليرجع الى الأستاذ قدرى طوقان في دراساته ليعرف من ذلك.

--- ... الصفحة ٧٥ ... ---

ان وجود أمثال هؤلاء هو السبب دائماً في سقوط الحكومات وهو السبب فيما يحدث من رد فعل شديد عليهم وعلى امتهم. ان الشخص مهما ضعف لا بد أن يرفع يده ليتقى الصفعات الموجهة له من غير سبب فان لم يتمكن من رد الاساءة استعان بظالم آخر. ولا بد أن يكون المعلوم هو الظالم الاول الذي لم يحترم الحقوق المفروضة والاخوة والجوار. لقد عدلوا رئيس بريطانيا في الحرب العالمية الثانية لمسالمة الشيوعية فقال كلمته المعروفة: انه كان في وضع لومد الشيطان يده لمساعدته لمدها له. وقد فتك الفاتحون فتكاً ذريعاً بعد فتحهم لا يقل عن فتك التتار ومع ذلك فاللوم ما زال موجهاً للالمان لانهم هم السبب المباشر لهذا البلاء. ولم يتبرأ الالمان انفسهم من ذلك.

ان كتاب الشاب النجفي الذي تعرض له الخطيب في كتابه عدة مرات كان شديداً ولكنه وليد الكتاب البغدادي الذي سبقه في الشدة والآثام. بفرق واحد. وهو ان كتاب النجفي ساعد الشيعة على إحراقه والكتاب البغدادي وزع بحريه كاملة وقرأ بشغف شديد. وكتابى هذا قد يكون فيه شيء من الشدة ولكنها وليدة تلك الرعونته التي أحدثها هؤلاء الزملاء الذين لم يحترموا الحرم ولا الايام الحرم ولا الضيافة العربية ولا تعهدات الملك فيصل، فأخذوا يعطون كل رجل من رجال العلم من الشيعة كتاباً مليئاً بالسب والشتم والطعن من غير ما سب يقتضى

--- ... الصفحة ٧٦ ... ---

هذا الهجوم.

أرسل يزيد بن معاوية رجالاً من شياطينه ليفتكوا بالحسين بن على عليهما السلام ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة لان يزيد كان يخشى من الحسين ومن ثورته، للمؤهلات الموجودة في الحسين والتي قد تساعده على القيام ضده. فأعطاهم الامر بالفتك ولو ترتب على ذلك هتك الحرم الشريف اما هؤلاء فيريدون هتك الحرم لا لشيء إلا حباً بالفتنة ومخالفة منه لدعوة الملك فيصل السعود.

--- ... الصفحة ٧٧ ... ---

السيد المرتضى اشترك مع اخيه الرضى فى تزوير الغالب من نهج البلاغة.

وجوابى عن هذا الكلام يأتى فى جهات ثلاث: الاولى: قال الاستاذ محمد عبدالغنى حسن وهو من فضلاء مصر المعاصرين فيما كتبه تحت عنوان (الشريف بين مجازات القرآن والحديث) وجعله مقدمة لكتاب (البيان فى مجازات القرآن) للشريف. قال «ولن نيعد هنا القول فيما لوى به بعض المتعنتين أشداقهم من أن نهج البلاغة هو من كلام الشريف الرضى نفسه وانه ليس للامام على كرم الله وجهه. فتلك قضية أحسن الدفاع فيها ابن أبى الحديد فى القديم. كما أحسن الدفاع عنها فى زماننا الشيخ محمد محى الدين». ونحن لن نعيد ما كان مدروساً ومفروغاً من دراسته وان ناقش فيه الخطيب. وحبذا لو قرأ هذه المقدمة كلها محب الدين الخطيب وجماعته ليعرفوا عظمة السيد الرضى ونزاهته وما جملة الله به من ادب نبوى وخلق علوى (على حد --- ... الصفحة ٧٨ ... ---

تعبير محمد عبدالغنى) بل حبذا لو قرأوا ترجمته من المتقدمين كمعاصره الثعالبي ومن المتأخرين) ولو قرأوا ذلك لعرفوا ان السيد الرضى أجل وأزكى من أن يتهم بالافتراء على جده أو على غير جده. ولماذا يفترى الرضى؟ لأجل أن يثبت بلاغة جده وهى التى لم يناقش فيها أحد حتى عدوه الألد ابن أبى سفيان.

الجهة الثانية ان الخطبة المسماة (بالششقية) والتى بسببها قالوا ما قالوا ونسبوا إلى الرضى التزوير والاختراع قد رواها من هو أقدم من الرضى فليراجع ذلك الخطيب لتثبت له الحقيقة الناصعة.

الجهة الثالثة: ما المانع أن يقول على هذا الكلام؟ ولنكن واقعيين لا مجادلين ما المانع أن يقول على هذا الكلام فى ساعة من ساعات التأثر وهو بين أهل بيته والخلص من أصحابه ويذكر الأسباب الشاذة التى لازمتها حتى قبل على معاوية. وموقف طلحة والزبير منه وجهها لوجه. وذلك بعد أن هياهم الخليفة الثانى للجلوس معه على طاولة واحدة وهم الذين لم يكونوا يحلمون بهذا وأمثاله قبل يوم الشورى، وهو الذى كان يرى نفسه أهلاً للخلافة الاسلامية الأولى مع من هم أقدم من هؤلاء وأكثر صحبة وملازمة للرسول. هل يشك أحداً أن علياً كان يرى الخلافة حقاً من حقوقه، --- ... الصفحة ٧٩ ... ---

وأنه لم يبايع مدة من الزمن ثم رجع إلى القوم صيانةً للإسلام من الانشقاق وذلك بعد الأياس من رجوعهم مجتمعين. هل يشك أحد أن فدكا كانت بيد فاطمة أو أن فاطمة ادعت بفدك وإن الخليفة الأول أخذها منها بحجة أن رسول الله لا يورث مالا ولا عقاراً وأن فاطمة قضت متأثرة من هذا الحادث حتى أوصت أن تدفن ليلاً ثلاثاً يحضروا دفنها إشعاراً منها بتأثرها العميق على القوم الذين أخذوا منها فدكا بعد أن أخذوا من زوجها الخلافة وان عليا طوى عن كل ذلك كشحاً لمصلحة الاسلام والمسلمين. ان عليا بشر يتأثر بالحوادث، فكيف لا يتأثر بهذه السلسلة من المجريات التى أنزلته من برجه العالى حتى جعلته يقرن بمعاوية، ثم ييث همومه وأحزانه ويذكر تلك السلسلة من الأحداث التى كانت المنشأ الحقيقى لموقفه هذا. إن هذا لا ينكره إلا غيبى أو متغابى. هل فى هذه الخطبة شىء من خلاف الواقع؟ حتى ينسب إلى الرضيين التزوير والافتراء وهما أظهر من ماء المزن بشهادة كل من ترجمهم.

ألم يأت بنو أبى عثمان يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع وفى مقدمتهم مروان، الذى جر عليه وعلى الاسلام كل بلاء؟ --- ... الصفحة ٨٠ ... ---

ألم يكن من أقربائه معاوية الذى أعاد الخلافة كسروية نهى عنها رسول الله وجعلها ملكاً عضواً يتوارثه الأبناء عن الآباء حتى ولو كان الأبناء من طينة يزيد والوليد وسليمان... --- ... الصفحة ٨١ ... ---

أئمة الشيعة وآله يونان

سجل الكلينى نعوتاً للأئمة الاثنى عشر ترفعهم لمصاف آلهة اليونان.

ومثل ذلك بالفصول التي عقدها الكلينى لعلم الأئمة عليهم السلام ويسرنا إنه لم يتعرض لهذه الفصول إلا بعد أن طالع معظم من كتاب الكافي وعرف الكثير مما فيه. وفيه الكثير النافع من مصادر العلم في الأصول والفروع. ولكن حنقه على الشيعة وعلى علماء الشيعة وعلى كتب الشيعة جعله يغمض العين عما فيه ويتوجه بنقده لما تخيله نقداً وشتما لهم ولأئمتهم عليهم السلام. وحبذا لو طالع جميع أخواننا السنة كتب الشيعة بقصد النقد ليطلعوا على ما في كتبهم من علم وتحقيق ورواية وحديث في التوحيد والفقه والتعليم والإرشاد. فإنهم وإن طالعوها بهذا القصد الشائن ولكنه سيبقى غير هذا في قرارة نفوسهم ولعله

--- ... الصفحة ٨٢ ... ---

ستتغلب الحقيقة في وقت ما، فيعلنون بغير ما أعلنه الخطيب مما تخيلوه ان هذا هو مقدار ما عند الشيعة من علم ودين. وأقول أن الخطيب طالع معظم مما في كتاب الكلينى ليقينى أنه لم يعثر على هذه الفصول مصادفةً فجعلها موضعاً للنقد ولعله عثر في (الكافي) وغيره من كتبهم ان علم الأئمة مكتسب من علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذى هو قد أخذ العلم عن الله عز وجل، سواء كنا قد ضيقنا دائرة علمهم المكتسب أو وضعناها. وبهذا قال شاعرهم

ووالى أناساً قولهم وحديثهم * روى جدنا عن جبرئيل عن البارى

فلم لم يصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأئمة التي تشبه آله اليونان؟ في يقينى انه لم يتعرض لذلك فرارا من ان يتوجه الاعتراض على النسبة انفسهم الذين قالوا بمقالة الشيعة في علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتي لم ترفعه لمصاف آلهة اليونان وهو يحاول ن يذكر الفروق التي تمنع التقارب بينهما لا ان يشركهم مع باقى فرق المسلمين.

ثم ان العبد الصالح الذى قص الله قصته في قرآنه المجيد والذى امر نبيه موسى ان يأتيه ليطلع على بعض معلوماته الغيبية التي لم يصل لها نبي الله موسى، لم ترفعه لمصاف آلهة اليونان وبقي شخصاً عادياً ولكن الله منحه علماً جما فاق علم نبي زمانه.

--- ... الصفحة ٨٣ ... ---

وشيء آخر خطر في ذهني حين كتابتي لهذا، وهو ان هذه الفصول التي عقدها الكلينى للأئمة عليهم السلام لو عقدها غيرهم ممن هم خير من الأئمة ومن جميع خلق الله (بما فيهم الانبياء) كابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعمرو بن العاص وسائر اعلام الصحابة (عدى على طبعها) هل ترفعهم لمصاف آلهة اليونان؟ او ان هؤلاء يستحقون هذه الصفات ما داموا هم خير خلق الله؟.

نحن نغالى ايها الخطيب! بأناس يستحقون المغالات بشهادة الكثير من علماء السنة ومع ذلك فانا لا نفضلهم على الانبياء وانت تغالى باناس يعلم الجميع ما صنعوا في الجاهلية والاسلام ولا يستطيع احد ان ينكر ما احدثوه في الاسلام من انشقاق وخلاف ومع ذلك فانت تفضلهم على جميع خلق الله. فاينا المغالى الجاهل بالحق واليقين.

--- ... الصفحة ٨٤ ... ---

قبر على وقبر المغيرة بن شعبة

لا- يا خطيبنا الاسلامى! ما هكذا تورد المقالات والكتب. ولا- هكذا يلقي الكلام على عواهنه ومعائبه. اذا سألت انت عن قبر يزيد ومروان فاجب عن ذلك، فانت ادري بهما منا ومن عارضك فهشم انفه. اما قبر امامنا الذى مات بين ايدينا وانزلناه في قبره بانفسنا، فنحن ادري به منك ومن سلفك. ونحن لم نترك قبره منذ دفناه. فلن يشتهه علينا امره، ولم يخفه حقبه من الزمن الا خشية سلفك

حتى اذا ذهبوا لغير رجعة كشفنا الحقيقة فبدت انواره ساطعة جلية تستتير بها عيون وتعشى من ضوئها عيون. واذا اردت انت زيارة قبر المغيرة بن شعبة دللناك عليه، فهو ببطن الوادى بالقرب من المحل الذى سمي بالغريين. فلا يشتبه عليك الامر الى هذه الدرجة. وقد نقصد نحن فى بعض الاحيان قبر المغيرة بن شعبة ولكن لغير الجهة التى نقصد بها عليا عليه السلام فقد نزر قبر على لتصور التضحية العجيبة ونسيان الذات فى سبيل الاسلام ونبي الاسلام والعلم الذى لا ينضب معينه لان

--- ... الصفحة ٨٥ ... ---

منبعه يأتى من معين النبى الذى هو من علم الله وعلم الله لا يحد ولا يعد. اما قبر المغيرة فانا اذا قصدناه فانما نقصده لتصور تلك البقع السود التى بقيت فى التاريخ الاسلامى من تولى هؤلاء وامثالهم على رقاب المسلمين. ومن المضحك - ايها الخطيب - ان تزعم انك تعرف قبر المغيرة بن شعبة، ونحن لا نعرف قبر على بن ابي طالب عليه السلام...

--- ... الصفحة ٨٦ ... ---

١٧

الفرقة الناجية ومناطق النجاة

فى هذا الفصل أى فى صفحة ٣٠ من الكتاب وما بعدها يبلغ الخطيب القمة فى الشتم وكأنه أراد أن يلخص جميع ما ذكره من سباب فى كتابه فى هذه الصفحات، فهو يصول ويجول من غير فرامل ولا سكان. وفى ساعة من ساعات التأثر الشديد وفى حالة لا اختيارية كتبت فصلاً مرافقاً فى جوابه. ولما رجعت لما كتبت فى الثانى مزقت الأوراق التى كتبتها والقيت بها بعيداً وقلت:

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

فقد تكون هناك دوافع اضطرارية لهذا الشتم كما كانت لعزة دوافع اضطرارية فى شتم حبيبيها كثير. وهو خضوعها لأمر الزوج. أما نحن فلا بد أن نخضع لأمر الله الذى يقول (وجادلهم بالتى هى أحسن) والذى يريد من المؤمنين أن يكونوا أشداء على الكفار رحماء بينهم وهذا خير من مقابله بالمثل الذى لن يستفيد منه الا الغريب. وهذا هو احد العوامل فى اندحار العرب والمسلمين فى حرب حزيران. فالتطاحن بين البلاد

--- ... الصفحة ٨٧ ... ---

العربية والتراشق بينها فى بذيء القول والنسب الباطلة من كل أمة لشقيقتها هو أحد العوامل فى ذلك الإندحار ولم يلتفت الزعماء إلا بعد فوات الأوان فلماذا نعيد الكرة باسم الدين بعد أن جربناه باسم السياسة.

ووالله ان مقالى الذى مزقته كان يشبه مقالته فى شدة الوطأة مع قيامه على أدلة وبراهين. ووالله مرة ثانية انى لم أمزقه خوفاً أو رهباً (أو تقيّة) وإنما حدانى لذلك أنه يخالف رأى المصلحين من رجال الطرفين.

إذن فلندع الخطيب يشتم وجماعته يفرقون سبابه على حجاج بيت الله الحرام. وقد تزول هذه العنجهية القلمية - إن عاجلاً أو آجلاً - ببركة المصلحين من الطرفين.

وقد يخجل هؤلاء وآمئالهم مما كتبوه وعملوه بعد أن ينكشف لهم الحقيقة الناصعة ويعرفوا أن الشيعة ليس كما زرقه فى أذهانهم المغرضون أو الجاهلون. وأن النجاة التى أهاجت حفيظة الخطيب لها مراحل تشكيكية متفاوتة، وأول تلك المراحل هو الاعتقاد بالاصول الثلاثة: التوحيد، والنبوة والمعاد. وهى الثلاثة التى جاء الكثير من آيات القرآن وسوره فى تقريرها وتركيزها فى الأذهان وهى الأساس لما جاء بعدها. وهذه الثلاثة الاصول يشترك بالاعتراف بها جميع فرق المسلمين. ولكن الشيعة يضيفون لهذه الاصول أصليين آخرين، هما أن الله عادل لا يظلم ولا يحيف، وأن محمداً لم يمت حتى بين تكليف أمته من بعده

--- ... الصفحة ٨٨ ... ---

في المرجع الذي يرجعون اليه في نظم الاسلام وفي أحكام الدين الحنيف. ولإثبات هذين الأصلين عندهم أدلة عقلية ونقلية. فإن تم قولهم هذا كان النجاح الكامل والنجاة المطلوبة عندهم فقط، وإن لم يتم هذا فهم مشتركون مع غيرهم في العقيدة بالاصول الثلاثة السابقة، واذاً فالنجاة تكون لكليهما معاً. وهذا هو غرض الطوسي ومن تبعه.

اما ما نقض به الخطيب على الطوسي بالاسماعيليين الذين يشتركون مع الاثنى عشريين بالاصول الخمسة ومع ذلك فهم لا يعدونهم من أهل النجاة لانهم يفترون عنهم بعد الامام جعفر الصادق عليه السلام فهو نقض غير وارد وغير صحيح. ولتوضيح ذلك أقول للخطيب: ان الاشتباه في المصداق قد يكون أشد خطأً من غيره. ولنراجع إلى الاصول الثلاثة التي اتفق عليها المسلمون. وهى التوحيد والنبوة والمعاد. فلو اشتبهت جماعة وقالت ان التوحيد صحيح وهو من أول الاصول الاعتقادية ولكنه توحيد إله من آلهة اليونان، او توحيد شيطان من شياطين الانس، أترأه ناجياً. وهكذا لو قال ان النبوة صحيحة ولكنها نبوة مسيلمة بدل نبوة محمد بن عبدالله او قال ان المعاد حق، ولكنه المعاد الروحاني الذي لم يرضيه المسلمون فان هذه المذاهب تنسف الاصول الثلاثة ولا تجعل لها قيمة عند المسلمين وهكذا الأصل الرابع الذي يقول به الشيعة وهو الامامة فلو اعترف شخص بالامامة التي عقدها النبي من بعده ولكنه قال:

--- ... الصفحة ٨٩ ... ---

ان النبي عقدها لمعاوية ابن ابى سفيان او لشخص آخر من شخصيات المسلمين فان مقالته تكون شبيهة بمن اعترف بالنبوة ولكنه صرفها لمسيلمة... فالأمر كما ذكر الطوسي لان الاصول التي يقول بها فرق المسلمين يقول بها الشيعة على أحسن صورة ولكن الشيعة يقولون بأصلين لم يقل بهما أحد من فرق المسلمين والاسماعيليين محققون في جعل الاصول خمسة ولكنهم مخطئون في تطبيق اصل من تلك الاصول.

--- ... الصفحة ٩٠ ... ---

١٨

الولاية والبراءة

الولاية والبراءة من الاشياء التي اهاجت الخطيب كثيرا فراح يقول: «ان الثمن الذي يطالبنا به الشيعة للتقرب منهم ثمن باهظ نخسر معه كل شيء ولا نأخذ منه شيئاً. والاحمق من يتعامل مع من يريد منه ان يرجع منه بصفقة المغبون. ان الولاية والبراءة التي قام على اساسها الدين الشيعي على ما قرره النصير الطوسي وايدة نعمة الله الموسوي والخنساري لا معنى له الا تغيير دين الاسلام والعداوة لمن قام على اكتافهم بنيان الاسلام».

وقبل ان اكتب شيئاً من هذا الموضوع اوجه سؤالاً لاصحاب الفتيا في البلاد الاسلامية على اختلاف مذاهبهم فاقول: هل الكذب المعبر عنه بالفسوق في آية (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج) هو الكذب في اللفظ او يشمل انواع الكذب حتى لو كان بالكتابة والإشارة، فإذا عمموا الكذب لكل هذه الحالات فاني اشهد ان الخطيب كذب في هذا المقام وان كذبه وزعت على حجاج بيت الله الحرام لخلق النزاع والجدال، وان

--- ... الصفحة ٩١ ... ---

الذين وزعوها رجال محرمون بالحج يهتفون بالتلبية لله الذي ينهى عن الجدال والفسوق.

أهكذا يبلغ الحقد بالانسان بحيث يجعله ينسى كل مبادئه الاخلاقية والدينية والاجتماعية، لا لسبب إلا ان الشيعة قالوا. لا يصلح آخر هذه الامة الا- بما صلح به اولها. وكان من اهم اصلاحات الماضى هو الاخوة والتصافى بين الافراد فاستجاب بعض علماء السنة وفضلاتها لمقاتلتهم.

هذه هي مجلة دار التقريب، وفيها البنود المقررة للتقارب فمتى كان شرط التقارب تنازل احد الجانبين عن عقائده للجانب الاخر حتى

يخشى (المحب) من الولاية والبراءة، ويخاف ان يعود بصفقة المغبون ولم لا يحتمل ان الشيعة هم الذين يعودون الى عقائد الخطيب ما دام مذهب الشيعة مذهبا خرافياً ومذهبه هو ذو اساس راسخة ثابتة لان اسسه قامت على اكتاف ابن العاص واضراب ابن العاص الذين هم افضل خلق الله على الاطلاق.

لماذا يتهرب الخطيب عن ذكر الواقع؟ ولم لا يقول الحقيقة؟ وهو ان التقارب يؤدي اسياده فلا يرغب فيه ليقبل ذلك وليرحنا من هذه المجادلات وليثق انا لن نمدا الا لمن يمدنا لنا بصفاء وسلام ويؤمن كما تؤمن ان ذلك نصر للاسلام والمسلمين ولنعد الى الكلام عن الولاية والبراءة.

اما الولاية فهي حق وهي اهم فارق بين الشيعة والسنة.

--- ... الصفحة ٩٢ ... ---

فالشيعة قالوا وما زالوا يقولون ان الله امر بولاية على بعد الرسول وعقد الولاية له في كتابه العزيز وامر نبيه ان يعلن بها في كل مناسبة تمر من اول يوم انذر فيه عشيرته الاقربين واطلعهم على نبوته ورسالته. وقد اطلعهم في ذلك الوقت على ولاية على وخلافته. وهكذا مضى الحال حتى كانت بيعة الغدير في آخر حجة له صلى الله عليه وسلم وحينما علم بدنوا اجله وقرب رحيله وقد قبل هذه الدعوى من قبلها وانكرها من انكرها. وهذا ليس شيئاً مجهولاً او مخفياً حتى يشرحه الخطيب خصوصاً وان الاشخاص الذين قاموا بدار التقريب هم اعرف من الخطيب بهذا الامر. واطن ان الخطيب نفسه لم يهتم بهذا. ولكن الذي اهمه هو (البراءة) ولذلك عقب عليها بقوله: (العداوة لمن قام على اكتافهم بنيان الاسلام) وهذا ناش عن تفسيره المغلوط للبراءة.

البراءة ومعناها.

لا ينكر اى رجل ملكه عقله ان ابا بكر صار خليفة بعد موت الرسول ثم جاء بعده عمر، ثم عثمان. وهل يستطيع احد ان يتبرء من هذه الاحداث التي هي قد وقعت وانتهى دورها منذ مات السنين، كما ان نصب الاول كان من المسلمين، والثاني بنص من الاول، والثالث بفعل الشورى التي رتبها الثاني وامر باجرائها بعد وفاته وكانت الشورى قد عينت عثمان خليفة على المسلمين؟ فهل ينكر هذا احد ايضا شيعيا كان او غير شيعي؟

--- ... الصفحة ٩٣ ... ---

حتى يمكن التبرى من هذه الاحداث؟ ان هذه قضايا ثابتة ولا- يمكن التبرى منها، فما هو التبرى الذى قاله الطوسى والموسوى والخنسارى وأهاج قولهم الخطيب اشد الهياج؟

التولى - قلنا - هو عقد الولاية من الله لعلى عليه السلام. والتبرى هو ان الله لم يعقد الخلافة لرجل آخر فى زمن على لغير على سواء كان ذلك الرجل ابا بكر او العباس او طلحة او الزبير او اى شخص آخر من المسلمين ممن كانوا افضل خلق الله او ممن هم غيرهم. وبعد عقد الخلافة لاي رجل من المسلمين ومبايعته من المسلمين وجب على كل من بايعه ان يسير على ما بايعه عليه. وقد بايع الشيعة الخفاء - رغبة فى اتحاد كلمة المسلمين - وساروا على ما بايعوا عليه ودخلوا فى جملة المسلمين ونصحوا لهم وجاهدوا معهم ومضى على ذلك مئات السنين. فمن المؤسف المؤلم ان يأتى رجل او رجال ويقولون ان الشيعة لا يرضون بخلافتهم وقد مضى زمنهم. فما الذى يضر وما الذى ينفع الان ان رضينا او ابينا بعد ان وقع ما وقع وبعد ان ذهب الزمن بكل هذه الحوادث.

هذا ما يرجع للخلافة والخلفاء والتبرى والتولى. اما ما يرجع للاحداث المروية فانا نحمد الله ان الاحاديث المروية فى عهد الشيخين قليلة جدا ولم تكثر هذه الاحاديث الا فى آخر ايام الخليفة الثالث ومن جاء بعده وعند الشيعة والسنة ما يسمى بكتب الجرح والتعديل يؤمن بها الطرفان ويعمل بها الجانبان ثم

--- ... الصفحة ٩٤ ... ---

يستنبطون الاحكام الشرعية التي هي محل ابتلاء المسلمين فى عباداتهم ومعاملاتهم من تلك الاحاديث. ومن رجع لتلك الاحاديث

وجدها متقاربة في اغلب الاحكام واذا وجد خلاف فالانصاف يقتضى العمل باحاديث اهل البيت لانهم ادرى بما في البيت ونحن شيعة اهل البيت والرواة عنهم وان كذبنا الخطيب.

--- ... الصفحة ٩٥ ... ---

١٩

هل الشيوعية وليده الشيعة؟

الشيوعية التي انتشرت في العراق وايران وليده الشيعة لان الشيوعيين وجدوا الشيعة عريقا في الخرافات والباطيل وان المتقفين من الشيعة كلهم مرتدون.

الى آخر ما جاء في قلمه النزيه! وانا لا اريد ان احامى عن مثقفى الشيعة. واذا صدق انهم ارتدوا عن دينهم فهذا اقل ما يستحقونه. وليس عندي الاذن دليل على ان المرتدين منهم اقل من غيرهم ممن تطالعنا به المطابع من انواع الارتداد في البلاد الاسلامية ولكنى احلفه بمقدساته وبهذا الحرم الشريف الذى لم يحترمه زملائه فراحوا يبثون فيه الشغب بتقسيم الخطوط العريضة، من الذى ادخل الشيوعية الى الشرق عامة والبلاد الاسلامية خاصة. ومن هو فلان وفلان ممن هم اقرب الحزب الشيوعي - ولا اريد ذكر اسمائهم - ومن الذى يحارب اليوم

--- ... الصفحة ٩٦ ... ---

كل من يحارب الشيوعية ومن هو الذى يستعد الان - ونحن على ابواب نيسان - للاحتفال بمضى مائة عام على ميلاد لينين؟ اذا تمكن احد ان يقول هؤلاء كلهم من المذهب الخرافى! الشيعى فالحق فى جانبه. واذا كانوا من السنة فانى لن استطيع ان اعيد عليه الشتم الذى ذكره فى حق الشيعة فانى املك مسكة من دين تمنعنى عن الافتراء وذلك ببركة تعاليم جعفر بن محمد الذى شدد النكير على الكذب والافتراء. غير انى اقول: اذا كان الشيعة بهذه الدرجة من الخرافة وانهم يميلون مع كل وارد فلماذا يتخوف منهم الخطيب على زمرة وعلى الازهر الشريف ويخشى ان يحيلوا مصر الى بلد شيعى كما احوالوا من قبل ذلك العراق وايران. ولماذا لا يرضى بدار التقريب، ويظهر انه سىء العقيدة بجميع المذاهب سنية وشيعية.

وليثق الخطيب ان كتابه هذا وامثاله هو الذى يوجه الشباب (شيعة وسنة) جهة الشيوعية والارتداد، متى ما علموا ان دعاة الدين - امثال الخطيب - لا يتورعون عن الكذب والافتراء والباطل وهم فى اشرف مقدسات الاسلام وفى اجل الساعات والايام.

--- ... الصفحة ٩٧ ... ---

٢٠

البابية واذربايجان السنية!

البابية وتسفيرهم الى آذربايجان السنية.

يريد بهذا الكلام أن يدل على أعمال الشيعة التخريبية. فانهم يعدون أعضاء البابية من المناطق الشيعة إلى المناطق السنية ليستريحوا منهم ويلقوا أعمالهم على السنة ويظهر من هذا أن الخطيب لم يدرس القضايا البابية والبهاية - وهذا أحسن حل يحمل عليه الخطيب - ولو درسها دراسة كافية لما قال هذا الكلام. فالبابية فكرة روسية ابتدعها الروس ودسها فى البلاد الإسلامية فى عصر كانت الدسائس الأجنبية تتوالى على البلاد الإسلامية بأشكال مختلفة. وكان بعضها ينجح وبعضها يصطدم بمقاومة شديدة فيتبخر ويزول: وكانت البابية من الدسائس الروسية بشهادة الروس أنفسهم الذين أوضحوا ذلك فى صحفهم وجرائدهم. وليس هذا محلاً لشرح ذلك أو التذليل عليه ولما اصطدمت البابية بالشيعة الذين قاوموهم بالسلاح أولاً وبالقلم ثانياً،

--- ... الصفحة ٩٨ ... ---

التجئوا إلى الغير وكانت روسيا ترعاهم في كل ذلك فكان أول حفل عقد لهم في آذربايجان وهو الذى يشير له الاستاذ الحطيب ولما اشتدت ملاحقة ناصر الدين شاه لهم اثر عملية الاغتيال الذى حدث في طهران وغيرها من مدن إيران. قبض ناصر الدين على اقطابهم فتدخلت روسيا في ذلك واستخرجت زعيمين لهم من السجن ونقلتهم إلى بغداد. والزعيمان هما اللذان أحدثا بعد ذلك مذهب الأزلية والبهاية. وفي بغداد لم يتصلا بعلماء الشيعة وإنما اتصلا بالنقشبندية في شمال العراق: وأخذ منهم البهاء بعض كلمات صوفية في واجب الوجود ووحدة الوجود مما جعلها بعد ذلك عكازاً لدعوته الربوبية.

ولما اشتد الخلاف بين هذين الزعيمين الذين كانا اخوين وفرقت بينهما المطامع فأبعدتهما السلطات العثمانية إلى داخل تركيا أولاً، ثم فرقت بينهما بأن جعلت أحدهما في قبرص وهو الملقب (بصبح الازل) وأسكنت الثانى وهو الملقب (بالبهاء) في عكا من بلاد فلسطين. وفي عكا وجد بهاء بغيته، فهو قد وجد نفسه بالقرب من اليهود الذين كانوا يمدونه بالمال والرجال كيداً للاسلام، وهو قد وجد تسامحاً شديداً من سنة فلسطين لم يكن يشاهد مثله في بلاد الشيعة، وقد يكون لحملاته الشديدة على الشيعة الذين حاربوه وحاربوا بدعه ومزخرفاته اثر في هذا التسامح، اضعف لذلك كان يحضر الجمعة مع إمام المسلمين ليموه عليهم ولو لمدة من الزمن، والحقيقة أن مؤسس البهاية

--- ... الصفحة ٩٩ ... ---

وإن كان شيعياً ومن بلاد إيران إلا أنه لم تنتشر دعوته إلا بعد أن انتقل إلى بلاد فلسطين. ولم يلق البهاية مقاومة شديدة إلا من الشيعة الذين حاربوه أولاً بالسيف، وحاربوه ثانياً بالقلم الصادق الذى كان يكشف للملا العام أكاذيبهم والأعيهم. وحتى هذا اليوم لم يطبع كتاب واحد من كتب البهاية في بلاد الشيعة وإنما جاءت كتبهم مزرکشة ومصحفه من نيويورك ولندن وباريس أو من القاهرة عاصمة العرب والمسلمين.

ثم ان البهاء ترك مرشده الاول (روسيا) وتوجه نحو بريطانيا وخدمها خدمه استحق أن يمنح ولده (عبد البهاء) لقب (سير) بعد الحرب العالمية الأولى وذلك في حفل مهيب حضره جملة من اليهود والسذج من المسلمين. وكانت قد التقت أغراض الانكليز والبهاية في حرب تركيا المسلمة عناداً للاسلام أما اليوم فان المحامى والكافل للبهاية هم الانكليز والامريكان نصراء اليهود لما للبهاية مع اليهود من رابطة وثيقة ضد الاسلام والمسلمين...

--- ... الصفحة ١٠٠ ... ---

الخاتمة

لا أقول انى ذكرت كلما ذكره الخطيب في خطوطه العريضة وعقت عليه، كلا، ففى خطوطه بعض الكلمات التى لا تستحق أن يقف عندها الانسان او ان يتأمل فى قرائتها، فهى لا تعدو ان تكون قال فلان وذكر فلان، كما انى لم أشأ ان اذكر له ان الهناء التى قد توجد عند عوام الشيعة قد توجد اضعاف لها واضعاف عند غيرهم، وانا لم اكتب هذا الكتاب لتسجيل هذه الامور. ولولا انهم الجؤونا بعملهم هذا فى الحرم الشريف لما تعرضنا لخطوطه العريضة او الدقيقة، ولاضفنا هذه الطبعة من الخطوط الى طبعات سبقتها قبل ذلك، ولكننا اردنا بعملنا هذا ان نبه أولياء الامور المتولين على حفظ الحرمين بأمر من صاحب الجلالة ان يلتفتوا لما يصنع مع حجاج بيت الله الحرام وزوار قبر النبى عليه الصلوة والسلام.

فقد تأتى افعال منكرة باسم الدين وهى مما يبرأ منها الدين. فليكونوا اكثر التفاتاً فان حماية الحرمين، امانة فى اعناقهم يجب أن يحافظوا عليها ليسلموا من لعنة التاريخ ولا يتركوا امثال هؤلاء يفعلون كيف يشاؤون. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني / "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الالكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكنّ لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

